
الرواية الشعبية وتأثيرها على دراما اللوحة المعاصرة*

إعداد

أ. سالى السعيد السعيد الديب

باحثة دكتوراه

تحت إشراف

د. م. محمد احمد العزازى

مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ. د. سعد السيد سعد العبد

أستاذ الرسم والتصوير

بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٤٨) - أكتوبر ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

الرواية الشعبية وتأثيرها على دراما اللوحة المعاصرة

إعداد

د. د. سعد السيد سعد العبد* د. م. محمد احمد العزازي**

أ. س. السعيد السعيد الديب***

الملخص

يدور البحث حول الحكاية الشعبية حيث انها تعتبر فن مستقل تعبر عن قضايا حياتية ذات طابع وطني او انساني وهى نوع من انواع الادب الشعبى فقد دخلت فى ضمير الشعب وعاشت جيل بعد جيل حتى ان بعض الروايات الشعبية نسي العامة اسم مؤلفها حيث ابتكر الرواه فى طرق سردها وزادوا عليها من عواطفهم الجياشة الى جانب التشويق والاثارة

ان الرواية الشعبية لها دور هام فى دراما اللوحة التصويرية المعاصرة وصياغتها وتقديمها للمشاهد بصورة مختلفة تحمل الصدق فى التعبير والجدية والابتكار والبعد عن التفكير النمطى حيث ان الرواية الشعبية تعبر عن الكثير من المعانى منها السياسية والانسانية والاجتماعية فهى جزء اساسى من كل ثقافة فى كل من الماضى والحاضر وايضا تعطى افكار جديدة لتكوينات فنية تفيد فى اثراء دراما اللوحة فالرواية الشعبية تروى احداثا واقعية او خيالية او الاثنين معا ويجب ان يكون لها هدف معين وتم استخدامها فى التعبير عن دراما اللوحة المعاصرة وذلك عن طريق ترجمة القصة الى لوحات فنية مع تعبير دقيق للشخصيات والعناصر اللازمة والمعبرة عن القصة مع استعمال أشهر زخارف الفن الشعبى مثل الهلال والنجمة والكف والعين

فى هذه الدراسة سوف يتم الاستفادة من سمات ومميزات الرواية الشعبية والتعبير عنها واستعمالها فى عمل لوحات تصويرية معاصرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة وذلك عن طريق دراسة تاريخ الرواية الشعبية فى مصر على مر العصور ودراسة العديد من اعمال الفنانين الذين مارسوا الفن الشعبى

خلفية البحث:-

"احتفظت فنون الأدب الشعبى بطابعها الخاص فى التعبير الفنى حيث يعبر عن الحالات الاجتماعية والنفسية من خلال بعض الشخصيات التي اعتبرها مثلاً أعلى له ومن هنا انتشرت الرواية الشعبية مثل قصة: عنتره بن شداد؛ سيف بن يزن؛ الأميرة ذات الهمة؛ بنى هلال؛ الزير سالم؛

* أستاذ الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

** مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** باحث دكتوراه

الظاهر بيبرس، ولقد لعبت الرواية الشعبية دوراً كبيراً في التعبير عن موقف الشعب من قضاياها؛ وموقف الفرد من نفسه ومن الجماعة التي ينتمي إليها، وكذلك رؤية الجماعة لنفسها ولل فرد، وتشكيل الذات الفردية والجماعة على السواء¹، والرواية الشعبية نوع من الأدب كونها انطباعات مؤلفها تتلون بثقافته وظروفه ومواقفه وأسلوبه في التعبير، فقد دخلت إلى ضمير الشعب وعاشت جيلاً بعد جيل حتى أن بعض الروايات الشعبية نسي العامة اسم مؤلفها حيث تفتن الرواة في سردتها وتقديمها وزاد عليها من عواطفهم الجياشة إلى جانب التشويق والإثارة²

ماهية التصوير الشعبي :

"ترجع جذور التصوير الشعبي في مصر إلى القرون الأولى للتاريخ الميلادي، واستمر هذا الفن محتفظاً بتقاليده القبطية حتى العصر المملوكي حيث تكونت له شخصية تغلب عليها مظاهر الطابع الاسلامي العربي"³، وبذلك يكون التصوير الشعبي فن فطري يخضع لتقاليد متوارثة عبر الأجيال، ويقوم به أناس من عامة الشعب يتمتعون بثقافة عادية فالتصوير الشعبي يعبر عن روح الجماعة ويعكس تاريخ أمه بما لها من تقاليد وعادات.

مشكلة البحث:

ان للرواية الشعبية دور في الحياة فهي تؤثر وتتأثر بالمجتمع ويمكن الاستفادة منها في ايجاد تكوينات فنية متميزة تساعد في تشكيل دراما اللوحة التصويرية المعاصرة، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:-

كيف يمكن الاستفادة من الرواية الشعبية وإبراز تأثيرها على دراما اللوحة التصويرية

المعاصرة؟

أهداف البحث:-

- توضيح تأثير الرواية الشعبية على دراما اللوحة التصويرية المعاصرة.
- استلهام مختارات من الروايات الشعبية لإنتاج تطبيقات فنية ذاتية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أهمية البحث:-

- التأكيد على دور الرواية الشعبية كمصدر لاستلهام أعمال فنية معاصرة.
- التأكيد على أهمية العلاقة بين الرواية الشعبية ودrama اللوحة التصويرية لإثراء الرؤية البصرية للمتلقى.

¹ احمد على مرسى : الذات العامة والخاصة في السير الشعبية ، مجلة الفنون الشعبية، ١٩٩٥، العدد ٤٩، ص ٧
² جيهان حسنى محمد الملكى : السير الشعبية العربية كمصدر للرؤية التشكيلية لاثراء القيم التعبيرية في المشغولات الفنية، رسالة ماجستير . كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٢، ص٤
³ اكرم قانصوه : التصوير الشعبى العربى، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥. ص ١٩

- استلهام تكوينات فنية مستوحاة من الرواية الشعبية وذلك لإثراء الأعمال التصويرية في العصر الحديث.
- اثناء المكتبة العربية بالبحوث المتخصصة التي تفيد في الحفاظ على التراث الشعبي المصري.

فروض البحث:-

يفترض البحث أن:-

- هناك علاقة بين مجالات الفنون المختلفة يمكن أن نستخلص منها أعمال فنية برؤى إبداعية مبتكرة.
- توجد علاقة بين الرواية الشعبية والرؤى التشكيلية في التصوير الحديث.
- امكانية استلهام صياغات تشكيلية مبتكرة من المضمون الأدبي للرواية الشعبية.

منهج البحث:-

يقوم البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل لما تتضمنه الدراسة من الروايات الشعبية المختارة للوصول الى بعض التكوينات الفنية التي يمكن ان تفيد في بناء دراما اللوحة التصويرية، والمنهج التجريبي في انتاج التطبيقات الذاتية للبحث.

اجراءات البحث :-

أولاً: الاطار النظري للبحث ويشمل:-

- دراسة تاريخية لأصل الرواية الشعبية.
- دراسة وصفية وتحليلية حول الرواية الشعبية وعلاقتها بدراما اللوحة التصويرية.
- دراسة تحليلية لمختارات من لأعمال التصويرية المستلهمة من الرواية الشعبية.

مصطلحات الدراسة:-

التعريف الاجرائي للفن الشعبي :- يعتبر الفن الشعبي فناً إبداعياً عضوياً أوجده الإنسان لتجميل وتزيين جوانب الحياة اليومية، ومُرتبط بعقائد فطرية ومناسبات وأفراح الأفراد والفن الشعبي نتاج فني بسيط متوارث عبر أجيال متعاقبة، أخذت على عاتقها الحفاظ عليه والتمسك به حتى تتناقله الأبناء عن الأجداد، فضياع هذه الثقافات القديمة يترتب عليه ضياع ثقافة متوارثة لجماعة مُحددة من شعب كامل، ويمتاز الفن الشعبي بالسلاسة في الكلمات المفهومة والمواد المتوافرة في متناول عامة الناس التي لا تحكمها التقاليد ولا العادات وتتصف بتعدد صورها بين المسموع والمرئي.

التعريف الاجرائي للدراما :- هي عبارة عن حدث ينطوي على صراع يعمل على تصعيد انفعال معين يصل الى الذروة بغرض احداث حالة شكلية خاصة تتصف بالحركة والتعبير الصارخ والتي تعمل على وازع المضمون الدرامي للعمل الفني ويشعر بها المشاهد من خلال الحركة

الداخلية لمكونات اللوحة وقد يكون الصراع في الدراما بين شيئين متضادين كالأبيض والأسود كما في لوحة الجرنیکا لبيكاسو أو بين الراسى والافقى كما في لوحة موندريان أو بين النور والظلمة كما في اعمال رامبرانت أو بين الثابت والمتحرك والهندسى التجريدى والعضوى أو بين الخير والشر أو بين الاخلاقى واللاخلاقى

المحور الأول: دراسة تاريخية لأصل الرواية الشعبية:

يعد الحكى: بأنه "رواية حدث أو سلسلة من الأحداث قد تكون أحداثاً واقعية أو واقعية ممزوجة ببعض الخيال، وقد تكون كلها مغامرات خيالية، ويمكن دراسة الحكى من جانبين: جانب يهتم بالمادة الحكائية، وجانب آخر يهتم بطريقة عرض الأحداث والشخصيات وكيفية التعبير عنها، وهو الخطاب الذي يجسد الحكاية"^١، كما تشمل الفنون الشعبية "التعبيرات الروحية كفنون الأدب الشعبى والموسيقى والرقص، والتعبيرات المادية كفن الرسم والنقش والنحت والعمارة والأثاث والأزياء والصناعات الشعبية الأخرى"^٢.

والرواية أو الحكاية الشعبية "هي عمل أدبى يتم نقلها من جيل الى جيل شفهيًا، من خلال الراوي فلولا الراوي لما كانت الرواية، وبذلك فان هذا العمل الأدبى يتغير نتيجة هذا التناقل"^٣.

وتأتى أهمية (الحكاية) الرواية الشعبية: في كونها "تسهم في خلق روح الإبداع عند الفنان وتزيد الثروة المعرفية في العقل البشرى، وتلعب دوراً كبيراً في توفير الحلول والافكار اللازمة حين يتعرض الفنان لمشكلة ما، وتلعب أيضاً دوراً مهماً في إيصال فكرة الكاتب للقراء بشكل غير مباشر"^٤.

والراوى الشعبى (الحكواتى) دائماً ما كان يتصدر السرد القصصى، "قال الراوي ... هكذا كانت تبدأ أكثر القصص والأساطير وغالباً ما كانت تلك القصص تنتهى بعبارات مشابهة يلقي فيها القاص بمسؤولية مصادر الحكاية على الراوى، ويعلق مصادقية ما ورد في الحكاية على عاتق ذلك الراوى المفترى عليه، فيقول حيناً (وأدركت شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح) ويقول حيناً آخراً (وهذا يا سادة يا كرام ما قاله الراوى بالكمال والتمام) أو غير ذلك من العبارات التى تؤدى هذا المعنى، والأصل في وجود هذا الراوى هو الادب الشفهى لأن القاص في هذا الأدب يواجه جمهوره صريحة - لشيوع الأمية بين الجمهور ولعدم توافر الوسائط السمعية والبصرية التى نعرفها اليوم كالراديو والمسجل"^٥.

اهم المصادر الثقافية للراوى الشعبى: -

- **الأدب الشعبى:** "ولد في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ليعنى بمظاهر الحضارة للشعوب.

¹ - <http://www.achamel.info/Lyceens/cours.php>

² - احمد رشدى صالح: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٣. ص ٣٢

³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁴ - mawdoo3.com/

⁵ - عبد الرحيم الكردى: الراوي والنص القصصى، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مكتبة الاداب. عام ٢٠٠٦، ص ٩

- العادات والتقاليد: تتصل العادات والتقاليد الشعبية بصفة عامة بالإنسان، لكونها نمط سلوكي يرتضيه الفرد والجماعة لانفسهم، وتميل الى الثبات بمرور الوقت.

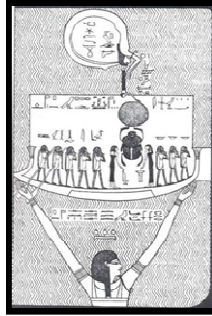
الرواية الشعبية في مصر عبر العصور:-

أولاً: الرواية (الحكاية) الشعبية في الفن المصري القديم:-

اقتصرت الباحثة في هذا العصر على الروايات الاسطورية (اسطورة الخلق — اسطورة ايزيس واوزيريس) لثرائهم بالخيال والمحتوى الأدبي والفكري والعقائدي والفلسفي.

أساطير الخلق في مصر:-

١- "اسطورة الخلق في هليوبوليس" (عين شمس) صورت الأسطورة العالم ككتلة من المحيط اللانهائي يخيم عليه الظلام وأطلق عليه المصريون (نون) واعتبروه أباً للآلهة (شكل رقم ١) ويتضح من هذا الشكل سمات الفن المصري القديم فهناك الترصيص الذي يتوسط العمل الفني المتمثل في مجموعة الآلهة عن جانبي الجعران، والذي يتسم بالتنوع من حيث الشكل والهيئة والاتجاه، ويحقق هذا الشكل قيمة الاتزان، فذراعي نون مع تماثلهما إلا انهما يختلفا في ملامسة زورق اله الشمس، كما تتزين كتلة جسم نون مع دائرتي كل من الجعران الذي يحمل شمس الصباح؛ والهة الشمس نوت التي تستقبل الإله (رع)، وتستكمل أحداث القصة حيث يبرز من وسط الظلام المطبق نور الإله (آتوم)².



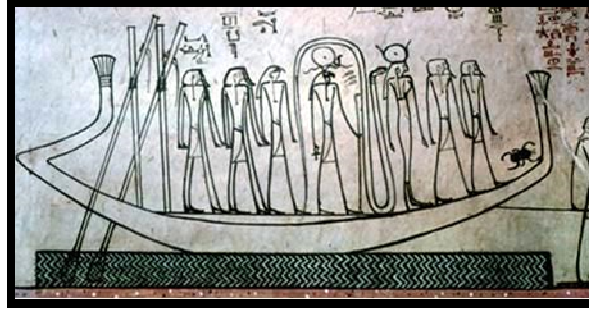
شكل (١): الآلهة نون يخرج من المحيط الأزلي، المشهد النهائي من كتاب البوابات، مرسوماً على تابوت سيتي الأول من المرمر ومحفوفاً حالياً بمتحف السير جون سوان بلندن^٢.

^١ - هليوبوليس: كانت مدينة من أعظم مراكز اللاهوت في مصر القديمة وهي مدينة تقع ناحية منطقة عين شمس الحالية وتعرف في مصر القديمة باسم (أون او ايونو) وقد أسماها الاغريق هليوبوليس أي مدينة الشمس، اتوم - التل العالي - في هليوبوليس الذي بنيت عليه المعابد باعتباره المكان الذي قيل فيه أن حادثة الخروج من الجنة وقعت فيه فهو تل المرة الأولى.

^٢ - هند عماد الصفدي: القصص الديني والافاتدة منه في مجال التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣، ص٤١

^٣ - امل عبد الله: اثر الاسطورة المصرية القديمة على ابداعات الحضارات القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص٩١

وهناك صورة أخرى صورها المصريون القدماء للإله الذى انبثق من المياه الأزلية، وهي "خبرر" أو الكائن، حيث تصور المصريين القدماء (آتوم الإله الأصلي والرب الأعلى، ولكنه إله خفى، أما "خبرر" فهو إله يتجلى بصورة مرئية سواء فى مطلع الصباح أو طوال النهار و(رع) فهو الاله الموجود الآن فى السماء، ولما كان آتوم فى جوهره إله محجوب عن الانظار، فقد آل إلى أن يكون شمس الليل وهى تعبر العالم السفلى، أو بات المتحكم فى مصير العالم، وهو جاثم فى قمة قطبه"^١ "ويعد (خبرر ورع واتوم) هم إله واحد للشمس، حيث تصور المصريون الشمس فى الصباح رجلاً اسمه (خبرر) وفى الظهيرة طفلاً اسمه (رع) وفى الغروب كهلاً اسمه (آتوم)"^٢ ويجسد شكل رقم (٢) ببراعة كل ما يتسم به الفن المصرى القديم من خصائص تتمثل فى التصنيف، وكذلك وجود خط الأرض مع توافر الاتزان والتناغم ووجود الترابط



شكل (٢) "رحلة الشمس الساعة الثانية عشر والاخيرة فى (امى - دوات) حين يجدد إله الشمس نفسه بدخول

جسد الثعبان المسافر، مقبرة تحتمس رقم ٣٤ بوادى الملوك، الجهة الشرقية، الأسرة ١٩، الدولة الحديثة^٣

وتروى اسطورة الخلق "الهليوبوليتية" أن (آتوم) كان وحيداً فى الكون، وعندما شرع فى خلق أول مخلوقاته "تناول من نفسه وبيده كمية من المنى ووضعها فى فمه ثم عطس فكان (شو) وتفل فكانت (تفنوت)^٤ "وتزوج المعبودان شو وتفنوت وأنجبا نوت إلهة السماء وجب إله الأرض، وتزوجا أيضاً وأنجبا أربعة أبناء هم: (أوزوريس، إيزيس، وست، وتفتيس)، وتحتها (جب) (إله الأرض) مستلقياً، وقد رفع (شو) إله الهواء أبوهما جسم نوت إلهة السماء إلى أعلى"^٥، شكلي (٣- ٤).

^١ رندل كلارك : الرموز الاسطورية فى مصر القديمة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨، ص ٣٨

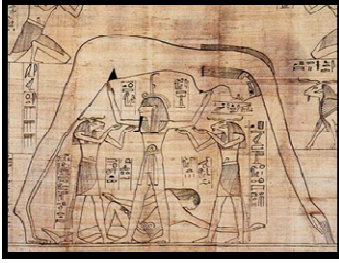
^٢ سليم حسن : مصر القديمة، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢. ص١٩٩

^٣ <http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=34529>

^٤ امل عبدالله احمد : اثر الاسطورة المصرية القديمة على ابداعات الحضارات القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة،

كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص٤٥

^٥ رندل كلارك : الرموز الاسطورية فى مصر القديمة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨، ص ٢٨



شكل (٤) أسطورة الخلق المصرية: شو اله السماء نوت إلى أعلى ليفصلها عن إله الأرض جب مستلقياً إلى أسفل - منظر التابوت من الخارج من التابوت من الخارج من التابوت الداخلي، الأسرة ٢١، متحف المتروبوليتان للفضن، نيويورك^١



شكل (٣) اسطورة الخلق المصرية الاله شو يفصل بين نوت الهه السماء وجب الهه الارض^١

٢- اسطورة الخلق في مدينة الاشمونين بالمنيا (هرموبوليس) شكل رقم (٥ - ٦ - ٧)

" تقول الاسطورة انه كان هناك تل برز من بين الامواج، ويقصد به (تحت) وكانت بيضة كونية غريبة وهى اول بيضة ظهرت فى العالم، وخرج من هذه البيضة اله الشمس واتخذ مكانه فى السماء "وتزعم اسطورة الخلق ان المياة قد تحولت الى اربعة كائنات، وهذه العناصر هى الظلام الدامس - اللانهاية الابدية - المحيط الازلى - القوة الخفية وقد قسم القدماء المصريون الوحدة الكونية الى هذه الاقسام الاربعة، ثم زودتهم برفيقات الزوج الاول وهو (نون) وانثاه (نوت) ويمثلان الازلية (السكون) ثم (حوح) وانثاه (حوحت) ويمثلان عنصر الابدية ثم (كوك) وانثاه (كاوكت) ويمثلان عنصر الظلام الدامس او الازلى ثم (امون) وانثاه (امونت) ويمثلان او القوى الخفية ومن هؤلاء الثمانية اشتقت (هرموبوليس) او مدينة الثمانية ثم سبح الثمانية معا وكونوا البيضة الازلية فى ظلام والدهم نون، ولما كانت البيضة قد خلقت قبل انبلاج النور فلم تكن مرئية، حيث خرج منها طائر النور^٢ " وهناك اسطورة اخرى منشؤها هرموبولس (الاشمونين) ايضا وتحكى عن برعم زهرة اللوتس ، حيث طاف فوق المياة الازلية يحبس الليل والظلام داخل وريقاته المقفلة فانفجر نور قوى داخل البرعم ، واجبره على التفتح وخرج الطفل الشمسى ونشر اشعته على الكون وعندما انخفض النور فى السماء اقبلت زهرة اللوتس واوراقها حول الطفل الشمسى لتقوم بنفس الطريقة مرة اخرى كل صباح^٣

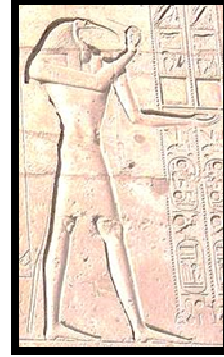
^١ جورج بورترواخون : معجم الحضارة المصرية القديمة - ترجمة امين سالم -مراجعة سيد توفيق -الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠١، ص ١٤

^٢ احمد محمد السيد امام : الخيال الاسطورى كمصدر للاستلهام فى التصوير العربى المعاصر وابعاده التعبيرية والفلسفية ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٨، ص ٥٤

^٣ امل عبدالله : اثر الاسطورة المصرية القديمة على ابداعات الحضارات القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤، ص ٤٧



شكل رقم (٦) الروح تخرج من زهرة اللوتس الازلية
(المتحف البريطاني)



شكل رقم (٥) أحد أرباب ثامون الأشمونين الكوني



شكل رقم (٧)

مجموعة من الالهة والبشر يخرجون من زهرة لوتس، يتقدمهم الاله رع (الشمس)، وكل واحد منهم في زهرة مستقلة. وهذا المشهد يعني ولادتهم من جديد. ومن هذه الصورة نستنتج ان الاله ليس هو الوحيد الذي يولد في الصباح من زهرة لوتس.^١

ج- اسطورة الخلق في مدينة منف (ممفيس) :- "عندما اتخذت مدينة منف كعاصمة سياسية للبلاد بعد ان زالت دولة هليوبوليس - سارع كهنة معبودها الرئيسي بتاح الى تقديم اسطورة جديدة، تجعل منه الاله الخالق وجعلوا بتاح بمثابة القلب واللسان، فقد نشأ الكون اول الامر صورة في عقل (بتاح) ثم نطق لسانه بما فكر فيه عقله فخلق الكون بكلمة " 2 "وتكون في منف ثالثون مكون من (بتاح وسخمنت ونفر اتوم) وتحكى الاسطورة ان (بتاح - نون) هو المياة الازلية حيث اعتبره الكهنة واللد (اتوم) وكانت (بتاح - نونت) هي رفيقة الروح في اللجة الام الازلية التي انجبت (اتوم) ويليه (بتاح الاعظم) الذي يمثل قلب الجماعة المقدسة ولسانها. ويخلق الاله هنا القلب، وهو عند المصريين موضوع الذكاء واللسان وهو عضو الكلام، وهما يحلان محل شو وتفنوت الالهين اللذين

¹ - <http://hiddenfact.com/rastau.htm>

² - سليمان مظهر: قصة الديانات - المجلس الاعلى للثقافة - القاهرة - ٢٠٠٠ - ص ٣٢

يمثلان في صورة بشرية، وهكذا خرجت الى الساحة ثمانين شكلاً بدائياً للاله في جملتها، تحل محل الهة الاخرى عدا اخرها (نفر اتوم) وهو زهرة اللوتس. ^١ شكل رقم (٨-٩)



شكل رقم (٩) الاله بتاح خالق ورب كل الصناعات
والفنون^٣

شكل رقم (٨) سخمت اسمها يعني (القوية) إلهة لها طبيعة
وقوة اللبوة مثلت غالباً على هيئة امرأة برأس
لبؤة عبتت في البدء في منف حيث كونت
مع "بتاح" و"نفرتم" ثالوثاً. وكانت تشفي
من الأمراض^٢

راى الباحثة :- تقع احداث الخلق فى تسلسل تعبيرى درامى تصاعدى ، منذ بدء الخلق وحتى اتمامه وقد اجمعت اغلب اساطير الخلق على ان الكون عبارة عن مياة ازلية يسوده الظلام ، ينبثق من الشمس وهذا النور هو الاله الاعلى الذى خلق جميع المخلوقات، ونلاحظ فى اساطير الخلق ان الاحداث صيغت فى قالب تعبيرى ، يصور الكون باكملة من تلك الطاقة الكامنة ، ونلاحظ ان شخصيات الاساطير ارتبطت برموز حيوانية او نباتية او باشياء مادية ، وذلك لتأكيد قوة التعبير عن الالهة ومكانة كل اله وارتباطه بذلك الرمز ، حيث تعدد اهداف اساطير الخلق تبعاً لاهمية كل اسطورة ، فهى تهدف الى ان للكون خالق واحد، بالرغم من كثرة الالهة وغموض بعض الشعائر ، وبذلك تعد اساطير الخلق التى قبلت بصفة عامة كديانة رسمية فى كل انحاء البلاد اولى خطى الفكر نحو التوحيد كما تقوم اساطير الخلق على فكرة الفلسفة العقائدية وتحميلها دلالات

^١ - احمد محمد السيد امام : الخيال الاسطورى كمصدر للاستلهام فى التصوير العربى المعاصر وابعاده التعبيرية والفلسفية ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ٢٠٠٨ ، ص ٥٩

^٢ - دليل المتحف المصرى

^٣ - دليل المتحف المصرى

ومضامين تعبيرية مبالغ فيها من ناحية الخيال لتأكيد الحس الجمالى التعبيرى والفكر الفلسفى لتفسير الظواهر الطبيعية الموجودة من حولنا وهكذا ظهرت الاساطير كتعبير رمزى يصور ما يجرى فى اعماق النفس البشرية فى مقابل احداث الطبيعة الخارجية ومن هنا اكتسبت الرموز ثراءها من خلال الفن حيث اصبحت المادة التى تتجسد فيها الانماط الاولية اللاشعورية الجمعى فى ابلغ صورها .

اسطورة ايزيس واوزيريس :- " اختلفت رواية الاسطورة باختلاف المصدر وكان اشهرها نصوص الاهرام والى نصت على ان اوزيريس قد قُتل ووجدت جثته على شاطئ (نديت) حيث ذبحه اخوة (ست) وذهبت الاختان ايزيس ونفتيس تبحثان عن اخيهما (اوزيريس) الى ان وجداه فى (نديت) حيث صرعه اخوه (ست) ثم حنطت الاختان جثة اخيهما حفاظا عليه من الضناء حيث نبتت عليه شجرة جميز احاطت بجسد الاله المتوفى قام نزاع بين ست وابن اوزيريس وكانت معركة حامية فقد فيها حورس عينه وكان النصر لحورس" شكل رقم (١٠ - ١١)



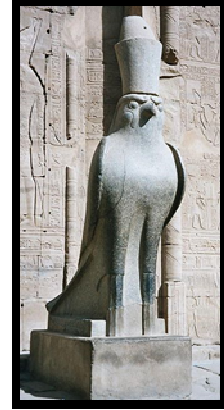
شكل رقم (١١)

محاسبة الميت امام اوزيريس ، وتقف خلفه ايزيس واختها نفتيس.الإله توت (إله الكتابة)

يسجل بالقلم نتيجة الميزان، والوحش الخرافي " معموت " يقف مستعدا التهام الميت وقلبه إذا

كان كاذبا مجرما في حياته يقف الأربعة أبناء لحورس امام اوزيريس على زهرة

اللولتس. (Papyrus of Hunefer) (الأسره التاسعة عشر) في المتحف البريطاني).



شكل رقم (١٠)

تمثال حورس فى معبد ادفو

راى الباحثة :- لقد تميز الفن المصرى القديم بالطابع القصصى ، حيث نجده على جدران المعابد والى توضح المشاهد الاسطورية لقصة ايزيس واوزيريس التى تبدا بالعشق المتبادل بينهما قبل ولادتهما .

¹ ثروت عكاشة - الفن المصرى جزء ١ - ط٢ - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٠ - ص ٢١٧

- اسطورة ايزيس واوزيريس على الرغم من انها صراع بين الخير والشر - فى الاساس - الا انها ايضا تعد اية من الايات التى تخلد احدى قصص الحب والاخلاص ، وايضا توضح البعث والخلود عند الفراعنة
 - ان اسطورة ايزيس واوزيريس من اهم الاعمال الادبية المصرية القديمة ، ان لم تكن اهمها على الاطلاق والتي تعبر عن قصص الحب قديما
 - ان التعبير الفنى التشكىلى ياتى من خلال فكر فلسفى يرتبط بالاعماق والوجدان ، ليؤكد فكرة العقيدة عن البعث والخلود ، وبذلك يعد الفن استجابة مباشرة للعوامل الفكرية والاجتماعية والتاريخية وايضا العقائدية
- ثانيا الرواية (الحكاية) الشعبية فى الفن القبطى :-

١- اسطورة القديس جورج "معروف باسم مارجرجس وكان قائد من قواد الجيش، ولقب بالظافر لانه اشتهر فى الحروب بالانتصار على اعدائه ، وفى عهد ديوقليتيانوس جاهر معترفا بالمسيحية فكابد تعذيبات متنوعة ، الا انه ظهر فى جميع الاحوال ظافرا وفى النهاية قطع راسه سنة ٢٩٦م وتروى سيرته ان تينينا كان يعيش فى بحيرة بالقرب من قرية صغيرة فى ليبيا، ويرعب الفلاحين حتى انهم اتخذوه الها لهم يقدمون له اطفالهم ذبيحة فيصرف غضبه عنهم واذا اتى دور ابنة الملك لتلقى فى البحيرة ظهر القديس مارجرجس على حصان ابيض، وانقض على التنين فقتله امام جميع الشعب- القديس صورته الفنان القبطى وهو يظهر بمظهر الجندى الرومانى ، يحمل حربته ويمتطى جواده ويقتل بحريته التنين العظيم رمز الشيطان، ويظهر التنين كحيوان خرافى والذى صورته الفنان باللون الاسود تعبيرا رمزيا عن الشر، كما جعل له جناحان ملونين باللون الاحمر فظهر فى شكل حيوان اسطورى" شكل رقم (١٢) ^١



شكل رقم (١٢)

ايقونة القديس جاورجيوس (٧٠×١٠٠) سم كنيسة السيدة العذراء بالريداية بمركز دكرنس بمحافظة الدقهلية

^١ - سالى السعيد الديب : القيم التعبيرية لمختارات من التصاوير القبطية والافادة منها فى استحداث اعمال تصويرية معاصرة - رسالة ماجستير - جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية - قسم التربية الفنية- ٢٠١٤ ص ١٣٠

٢- اسطورة القديسة مارينا :- كانت من بنات أكابر إنطاكية، وكان والداها يعبدان الأصنام فلما ماتت أمها أرسلها أبوها إلى مربية لتربيتها وكانت هذه المربية مؤمنة بالمسيح ففي احد الأيام سمعت مربيته تذكّر سير الشهداء والمكانة العالية التي ينالونها فاشتاقت أن تكون شهيدة فلما خرجت القديسة ذات يوم مع جواريتها ، وجدت في طريقها الوالي، فلما رآها أعجبتة كثيرا، فأمر بإحضارها إليه ولما ذهب إليها الجنود وأعلمتهم أنها مسيحية عرف الوالي بذلك، فزع جدا، وأحضرها قهراً، وعرض عليها السجود للأصنام فأبت فأمر أن تعذب عذابا شديدا ، وكانت لها الشهادة وفي الصورة "ظهرت القديسة مارينا وهي جالسة على كرسيها في هدوء ، وتمسك بحريتها التي يعلوها شكل الصليب وتغرس حريتها وفي راس ذلك الحيوان الاسطوري الخرافي، الذي يتخذ في هيئة جسد لطعن القديسة له بالحرية وهو مستلقى على الارض مستسلما للقديسة مارينا، وتبدو وقد تمكنت من السيطرة على ذلك الحيوان، الذي يمثل الشر وتظهر القديسة جالسة في وضع الملكة المتوجة على العرش، دون الاشارة الى نوع من العراك الذي قد ينشا بين القديسة وذلك الحيوان وهذه الصورة تعد هنا رمزا للسيطرة على الشر، وينبغي التغلب عليه" شكل رقم (١٣)^١



شكل رقم (١٣) القديسة مارينا

راى الباحثة :- ان الفن القبطى له جذور تمتد الى العصر الفرعونى، وبعض سماتها الفنية تعتبر امتدادا للتراث الفرعونى برؤية قبطية خاصة، حيث اكتسب الفن القبطى خصوصيته من العقيدة الدينية، وقد كان للقصص الدينى القبطى فلسفته ومضمونه الروحانى، حيث ان موضوعاته تعددت فاعتبر الكتاب المقدس ((الانجيل)) هو مصدر الالهام للفنان القبطى، كما تعد

¹ - احمد محمد السيد : الخيال الاسطورى كمصدر للاستلهام فى التصوير العربى المعاصر وابعاده التعبيرية

والفلسفية ، رسالة دكتوراه ، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٨

اللوحه داخل الكنيسة كتابا مقدسا مفتوحا للعامة ممن لا يجيدون القراءة، ولو كانت صورة شخصية فانها ترمز الى عالم الروح، وقد اعطى الخيال الاسطوري للذن القبطى ثراء وميزه، فعندما قام الفنان القبطى بتصوير الموتى حاول ان يظهرهم فى صور ابطال ، فيصورهم تارة منتصرين وحوالهم المنهزمين، وتارة اخرى حوالهم الرموز والشارات للارواح السحرية التى ينقض عليها ويسحقها، فقد استلهم الفن القبطى موضوعاته من مصدرين رئيسيين:المصدر الاول من المؤثرات المصرية القديمة، اما المصدر الثانى فهو القصص الدينى المسيحى، ويعد الفن القبطى هو الفن الاول من نوعه الذى كان من انتاج الشعب، ولم توجهه الدولة وقد انتجه مسيحو مصر واستمر لفترة بعد الفتح الاسلامى ، حيث ظهرت الموضوعات التى تحوى قصص وحكايات الكفاح من اجل الدين الجديد

ثالثا الرواية (الحكاية) الشعبية فى العصر الاسلامى :- "ان القصة فى القران الكريم

وسيلة لابلاغ الدعوة وتثبيتها، شأنها فى ذلك شان الصور التى يرسمها للقيامة وللنعيم وللعذاب، وشان الادلة التى يسوقها على البعث وعلى قدرة الله.... الى آخر ما جاء فى القران من موضوعات"^١

قصة النبى سليمان : من الموضوعات الدينية التى عبر عنها الفنان الشعبى فى رسومه التى

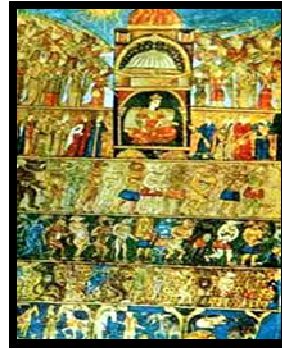
استوحاها من آيات القران الكريم، وهذا الموضوع من الموضوعات الغنية بالقصص والخيال ، فثمة صورة تمثل سليمان على عرشه وعلى راسه هالة من نور وبين يديه الحيوانات والجن والشياطين والملائكة واشارة لما ورد فى القران الكريم ان الله سخر هذا كله (وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير)^٢ - (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير)^٣ شكل رقم (١٤ - ١٥)



شكل رقم (١٥)

سليمان على عرشه بين رعاياه من الإنس والجن

بورصة بتركيا، ١٤٨١ - ١٥١



شكل (١٤)

سليمان ويلقيس يجلسان على العرش وأمامها

الوزير آصف، بإذن من دار الكتب القومية بباري

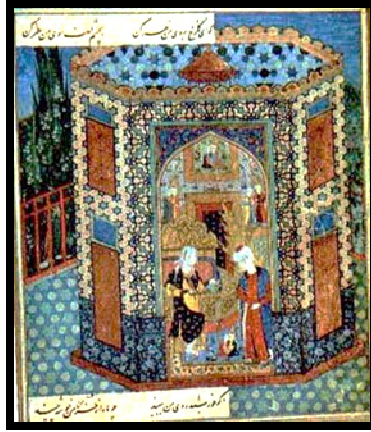
^١ - هند عماد الصفتى : القصص الدينى والافادة منه فى مجال التصوير المعاصر - ماجستير - كلية التربية الفنية -

جامعة حلوان - ٢٠٠٣، ص ٩٩

^٢ - القران الكريم سورة النمل اية ١٧

^٣ - القران الكريم سورة النمل اية ١٦

٢- قصة يوسف وزليخا :- بعد أن القى اخوة يوسف اخاهم يوسف في الحب، عثر تاجر عربي عليه فحمله معه إلى مصر، وهناك قام ببيعه لعزيز مصر وأوصى زوجته زليخا بالإحسان اليه، فقال لها: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة يوسف، الآية ٢١)^١ صار شابا حسن الوجه حلو الكلام، شجاعا قويا، وذا علم ومعرفة وكان لا يمض يوم إلا ويزداد شغف زليخا بيوسف إلى أن راودته عن نفسه إلا أن يوسف نبي ومن المخلصين {كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين} فأبى أن يرتكب الخطيئة وهرب خارجا لكنهما وجدا الزوج عند الباب وعندما رأى العزيز أن قميص يوسف قد قد من دُبر أيقن أن زوجته زليخا هي الخائنة وهي من راودت يوسف عن نفسه فقال كلمته الشهيرة فلما رأى قميصه قد من دُبر قال إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (سورة يوسف الآية ٢٨)^٢ عندما استعصم النبي يوسف وأبى ارتكاب الفحشاء، سعت زليخا إلى سجنه حتى ينصاع لرغباتها لكنه ثبت على موقفه {قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} ف قضى في السجن عشرين سنين، ولما قام النبي يوسف بتفسير رؤيا ملك مصر وظهرت براءته باعتراف زليخا قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (سورة يوسف، الآية ٥١)^٣ وكذلك باعتراف نساء مصر أن يوسف كان عفيفا تقيا قام الملك بإطلاق سراحه وعينه عزيزا لمصر شكل (١٦)



شكل رقم (١٦)

بوستان سعدى لجامى: زليخة تتعلق بقميص يوسف حتى قذته من دبر، بإذن من دار الكتب المصرية.

١- القرآن الكريم - سورة يوسف - الآية ٢١

٢- القرآن الكريم - سورة يوسف - الآية ٢٨

٣- القرآن الكريم - سورة يوسف - الآية ٥١

راى الباحثة :- ان القصص الدينى القرانى كله عرض لاحداث تاريخية، مضى بها الزمن، وهذه القصص بما تحتوية من احداث تاريخية بنيت من لبنات الحقيقة المطلقة، وعلية فلا مجال فيها للخرافة او التهويل والتزوير، والاشخاص فى القصص الدينى ليسوا مقصوديين بذاتهم من حيث هم اشخاص تاريخيون يراد ابراز معالمهم، وانما يعرض القران شخصيات ك نماذج بشرية فى مجال الحياة الخيرة والشريرة ، فالاشخاص فى القصص الدينى القرانى دورهم شاهد من شواهد الانسانية فى قوتها وضعفها،

القصص الدينى القرانى هدفه الدعوة الى التوحيد، ودعوة الرسل جميعا واحدة - هدفه ايضا اثبات الوحي والدلالة على صحة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فان هذا القصص اخبار بالغيب بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه امى لم يقرأ هذا القصص من كتب السابقين، ولم يثبت انه تعلم او تلقى شيئا من ذلك من اخبار اليهود والنصارى .

رابعا الرواية (الحكاية) الشعبية فى العصر الحديث :-

تعد الحكاية الشعبية ادبا قائما بذاته، وموجود فى كل لغات العالم، وفى تراث الشعوب وثقافتها انها تحتوى على تعاليم كثيرة تساعد على حل المشكلات التى يعانىها الناس مهما اختلفت البيئات والثقافات .

حكايات الجدات :- "ارتبطت الحكاية الشعبية بالجدات، اللاتى تميزت بأسلوب رواية

القصص المسلية والمثيرة، ان الاطفال كانوا يجدون فى تلك الحكايات وسيلة للمتعة والتسلية،"^١ - جلست الجدة وسط الصغار وهى تستعد لتحكى لهم حكاية جميلة ، بصوتها الذى يبعث الدفء، وهم مجتمعين حول الحطب، واذ بها تبدأ بأول حكاية وتقول كان ياما كان

قصة شعبان والعصا والسحرية كان وياما كان ... يا سعد يا اكرام ... وما يحلى الكلام

.... الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام... كان فى راجل اسمه شعبان ، وكان فقير يعيش مع زوجته فى قرية تجاور الجبل، عيشة غاية فى الضيق ، ولم يكن لهما اولاد، وكان يعمل فى البحث عن الملح بين صخور الجبل، ويبيعه الى اهل القرية، وذات يوم راحت زوجته تملا علبه الملح من الكيس الذى احضره، فرأت بين حبات الملح شيئا يلمع، فاسرعت لتريه لزوجها، وقالت : انظر هذا الحجر، انه يبدو مثل فص الماس الذى فى خاتم زوجة رئيس القرية.

فقال زوجها : اذا كانت هذه ماسة حقيقية فانها تكون كنزا ثمينا رزقنا الله به، وسنصبح من الاغنياء ، وفى تلك اللحظة طرق الباب طارق .. تردد شعبان فى فتح الباب، ثم اخضى الماسة المتألثة فى جيبه، وفتح الباب، فوجد امراة عجوزا يبدو عليها التعب والمرض ، قالت :اعطونى مما اعطاكم الله، اسرع شعبان يقول :ليس عند وقاطعته زوجته، فتوقفت الكلمة على شفوية اذ تذكرت الزوجة الطيبة ان الله قد اعطاها كنزا منذ لحظات ، وتحير شعبان كيف يعطى المرأة مما اعطاه الله، وقطعة الماس لا تتجزأ - انقذته زوجته من حيرته، وقالت للعجوز: تفضلى يا خالة لقد اعطانا الله خيرا كثيرا، لكننا لا نعرف كيف نعطيك منه الان .. وفجأة استقامت المرأة العجوز وزال

^١ www.emaratalyoum.com/lif/culture/18-11-2015

كثير من تجاعيد وجهها وابتسمت، وقالت : انا وضعت الحجر الثمين فى كيس الملح، لانكما ابديتما استعدادا ليشارككما الاخرون فى ما اعطاكما الله فسيرزقكما الله بالمولود الذى تشتاقان الية ، وقبل ان ينطق شعبان وزوجته بكلمة كانت المرأة الغربية قد اختفت .. تحقق كلام العجوز، ورزق الله شعبان وزوجته بنتا جميلة ذكية سميها " فيروز"، وكلما كبرت ازدادت جمالها وذكاؤها.... اتفق شعبان وزوجته ان يحتفظا بالحجر الثمين الى تكبر فيروز، ويحين ميعاد زواجها، وظل شعبان يعمل فى البحث عن الملح ، وانقضت عدة ايام من دون ان يعثر على شئ منه، فقالت فيروز لوالدها وقد اصبحت فتاة باهرة الجمال :اود ان اخرج معك للبحث عن الملح يا ابي - فقال والدها : اننى اسير مسافات طويلة فى الجبل، وستتعبين وتلفحك الشمس بحرهما - فقالت : لن اتركك تعمل وحدك من اجلنا، وخرجت معه وفى ذلك اليوم وجدا شقا كبيرا فى الجبل مملوءا بكميات كبيرة من الملح، فملاء شعبان كيسه وبدأ رحلة العودة الى البيت قبل ان ينتصف النهار، وفيما هما يسيران اوقضهما فجأة رجل وبجواره كلب ضخيم وصاح قائلاً قفا- فوقفا تقدم الغريب من شعبان ويده سيف، وقال له :عليك ان تختار إما ان تزوجنى ابنتك واما ان تزوجها هذا الكلب ... قال شعبان فى دهشة شديدة وهل من المعقول ان ازوج ابنتى لهذا الكلب؟ قال الرجل الضريب :انه ليس كلبا وانه أمير وأنا تابعة

قال شعبان وهو يراقب السيف الموجه الية : واذا وافقت على زواجها من الكلب ثم أردت ان أراها فكيف أراها ؟ وما ان قال شعبان هذه الجملة حتى وقف الكلب على رجلية الخلفيتين وشيئا فشيئا تحول الى أمير وسيم رشيق وقال لشعبان انت اذن لا تعترض على زواجى من ابنتك .

قال شعبان : هى ابنتنا الوحيدة ، وستحزن أمها كثيرا اذا ابتعدت عنها، فقال الأمير : اذا لم اتزوج ابنتك ساصبح حيوان مرة اخرى، وهنا تدخلت فيروز وقالت لابيها : حرام ان نتركه يا ابي يعود الى الصورة التى شاهدناه عليها منذ لحظات ، ففهم والدها انها توافق على الزواج منه ، فوافق هو ايضا وفورا انشق الجبل بجوارهم ودخلوا فيه كلهم ، ويعد الزفاف سال شعبان زوج ابنته كيف استطيع ان ارى ابنتى عندما اود زيارتها ؟ فاعطاه الامير قطعة من النخل وقال له :عندما تحب ان ترى ابنتك اضرب الارض عن يمينك بهذه الجريدة، ثم اضربها عن يسارك ضربة اخرى ، عندئذ ترى ابنتك وما ان امسك شعبان قطعة الجريد بين يديه وحتى وجد نفسه بجوار الجبل فى المكان الذى قابل فيه الامير وتابعه - - - عاد شعبان لبيته وما ان راته زوجته عائدا وحده حتى صرخت : اين ابنتى ؟ اين تركتها؟ ابنتى حبيبتي ... ماذا حدث لها ؟ قال شعبان : لقد تزوجت ابنتك رجلا عظيما تعالى معى لرؤيتها .. ضرب شعبان الارض بقطعة الجريد عن يمينه وعن يساره فانشقت الارض ، وظهر سلم طويل نزلا عليا ووصلا الى مدينة البلور، فرحت فيروز بزيارة امها ورات الام ان عند ابنتها كل ما تحلم به : حلى غالية، وملابس كثيرة متنوعة، وقصر عظيم ، زار الاب وحده فيروز فقالت له : ليس من العدل يا ابي ان اعيش فى كل هذا النعيم واتمتع بالراحة والسعادة وتعيش انت وامى فى فقر وتعب، فاخبرها انه بعد عودته سيبيع الماسة الثمينة وسيعيش مع امها فى هناء وسعادة ، فقالت له فيروز :اذهب الى زوجى، واطلب منه الجحش الصغير، وقل له : زوجتك فيروز تطلب اليك ذلك، وبغير تردد اعطاه الامير الجحش الذى طلبته زوجته فيروز، فلما عاد الى ابنته قالت له : انه جحش

صغير، لا يصلح للركوب لكنه يساوى وزنه ذهباً، فما عليك الا ان تضع تحت فمه صندوقاً ثم تقول : اسمعنا صوتك الجميل ، ومع ان صوته لن يكون جميلاً الا ان قطع الذهب ستساقط من فمه تملأ الصندوق ، اول ما عمله شعبان هو الذهاب الى صاحب فندق في قرية مجاورة ليرد له مبلغاً كبيراً من المال ، كان قد افترضه منه واخبر صاحب الفندق انه سيرد الية المال ، وطلب غرفة يستريح فيها، والحقيقة انه اراد ان يقيم في مكان لا يراه فيه احد ... دهش صاحب الفندق من هذا الطلب لانه يعرف ان شعبان فقير لا يستطيع دفع اجر المبيت في غرفة ، وهو افقر من ان يتمكن من سداد ديونه كلها دفعة واحدة وسأله : هل ستأخذ هذا الحيوان معك الى الغرفة ؟ فقال شعبان : انه صغير جدا وسأحتفظ به معي ، قال صاحب الفندق لنفسه : يجب ان اعرف سر هذه الثروة التي هبطت فجأة على شعبان ، وتسلسل واخذ ينظر من ثقب الباب فشاهد شعبان يضع صندوقاً تحت فم الجحش ، ويقول له : اسمعنا صوتك الجميل ،وسرعان ما شاهد الصندوق يمتلئ بقطع الذهب التي تساقطت مع نهيق الجحش كاد صاحب الفندق يجن من الدهشة، لكنه تمالك نفسه واعتزم ان يستولى على هذا الجحش واسرع يبحث في القرية حتى وجد جحشاً حديث الولادة ، فاخذه وعاد به الى الفندق وانتهر فرصة دخول شعبان الى الحمام وقد ترك جحشه في الغرفة، فاسرع واخذ الجحش العجيب ووضع مكانه الجحش الاخر سدد شعبان دينه لصاحب الفندق وعاد الى بيته ونادى زوجته ، وقال لها : لقد انتهى عهد الفقر انظري الى فم هذا الجحش الصغير تطلعت الزوجة الى زوجها في دهشة واستنكار وهو يمسح على راس الجحش ويقول اسمعنا صوتك الجميل ، لكن فم الجحش بقى مغلقاً، ولم تتساقط من القطع الذهبية وظنت الزوجة ان زوجها فقد عقله ، بينما اشتدت حيرة شعبان وادرك ان جحشه العجيب قد سرق منه ، فعاد يضرب الارض بقطعة الجريد ليزور ابنته فيروز، دهشت فيروز عندما رأت علامات الحزن على وجه والدها، ولما قص عليها ما حدث قالت له : له لا شك في ان هناك من استبدل جحشاً اخر بالجحش الذي اعطاه لك الامير، على كل حال اذهب الى زوجي الامير وقل له اننى اطلب الية ان يعطيك مطحنة القمح الصغيرة قال شعبان وماذا افعل بمطحنة القمح الصغيرة ؟ لسنا بحاجة الى مطحنة فلدينا واحدة .. فاصرت فيروز على ان يطلب المطحنة ففعل ، فوضعها شعبان في جيبه واخبرته ان المطحنة ستعطية كل ما يتمنى من اصناف الطعام .. واخذ المطحنة وذهب الى الفندق ليستريح وليسأل عن الجحش العجيب .. وصل شعبان الى الفندق ، ولم يخطر بباليه ان صاحب الفندق هو الذي استولى على جحشه واراد ان يجعل صاحب الفندق يساعده في البحث عن جحشه الغالى ، فدعا الى غداء فاخر، وكان يريد ان يحدثه في امر مهم ودخل غرفته ليستريح ، اما صاحب الفندق فتسائل :من اين ياتي شعبان بالمال بعد ان اخذت جحشه العجيب ؟واسرع يتجسس على شعبان من ثقب الباب، فراه يدير المطحنة الصغيرة والمطحنة تقدم له انواعاً مختلفة من الطعام ، ذهب فوراً الى بائع الطواحين وفرح كثيراً عندما عثر على مطحنة صغيرة تشبه مطحنة شعبان، وكان البائع قد اعد لها ليلعب بها ابنه الصغير فاشترها منه واعادها الى فندقه ثم تغدى شعبان وصاحب الفندق، وبعد الغداء غافل الرجل شعبان ووضع له في كوب شرابه مسحوقاً مخدراً ، واثناء نوم شعبان اخذ صاحب الفندق المطحنة الصغيرة في جيبه ووضع مكانها المطحنة المطحنة التي اشترها من بائع الطواحين ، واستيقظ شعبان وسأل كثيراً عن جحشه ولم يجد من

يدله عليه وعاد الى منزله ، وقال لزوجته سندعوا كل اصدقائنا وجراننا الى وليمه حافلة ، حاولت الزوجة ان تعترض لكن زوجها اصر على تنفيذه اقتراحه ، وهو واثق انه سيقدم لهم طعاما لم يلكلوا مثله من قبل في حياتهم وقبل حضور المدعويين وضع شعبان المطحنة فى وسط الدار وادارها وكانت صدمته كبيرة عندما لم تقدم المطحنة اى شئ ، وادرك ان هناك من استبدل المطحنة بمطحنته العجيبة عندما كان نائما فى الفندق ... بدأ الاصدقاء والجيران يتوافدون الى المنزل، وشعبان يحس بالحرج والخجل لذلك اسرع يستعمل جريدة النخل وضرب بها الارض يمينا وشمالا ليذهب الى ابنته فيروز وحكى لها قصته فقالت له : اعتقد ان صاحب الفندق يعرف مكان الجحش العجيب والمطحنة السحرية ، لذلك اذهب الى زوجى الامير وقل له :زوجتك ترجو منك ان تعطينى العصا المطيعة .. قال شعبان : وبماذا تفيدنى العصا التى تقولين عنها؟

قالت فيروز :لن تخسر شيئا اذا اخذت تلك العصا .. استجاب الزوج فورا لطلب الاب ، واعطاه العصا داخل صندوق جميل من الخشب الثمين الاسود اللامع .. عاد الاب الى ابنته فيروز وفتح الصندوق وتامل العصا .. ثم قال لابنته لست فى حاجة الى هذه العصا فى لا تختلف عن غيرها .. والصندوق يصلح لان اضع فيه شيئا اؤمن من العصا قالت فيروز : لماذا تحكم على الاشياء من ناحية الشكل يا ابي ؟ هذه عصا تطيع صاحبها، فاذا ظلمك شخص او اصبح قاسيا عليك فانظر الى الصندوق وقل للعصا :اخرجى من فراشك فانها سرعان ما تقفز من الصندوق وتتجه نحو الظالم وتنهال عليه ضربا ولن تكف عن الضرب الا اذا صحت بها قائلا :عودى الى نومك يا عصا، فانها تكف عن الضرب وترجع الى الصندوق ..شكر شعبان ابنته على هديتها المفيدة ، وقفل الصندوق وانطلق فورا الى الفندق الذى فقد فيه الجحش والمطحنة السحرية، وما ان وصل شعبان حتى قال صاحب الفندق لنفسه: سادعوه انا الى العشاء الليلية لاعرف ماذا يحمل هذه المرة ، فقد تكون معه اداة سحرية جديدة قص شعبان على صاحب الفندق قصصا كثيرة اثناء العشاء ثم قال له : هل تعلم ان هناك جحشا ينهق ذهابا ومطحنة تقدم طعاما عندما تديرها ؟ لقد سمعت عن هذه الاشياء وهى اشيء مدهشة حقا، لكنها لا تساوى قيمة ما احمله فى هذا الصندوق ان فى هذا الصندوق شيئا لا يعادله شئ فى قيمته وفائدته ، وعندما سمع صاحب الفندق حديث شعبان فكر فيما يوجد فى الصندوق ، وقال لا بد ان احصل على هذا الصندوق باية وسيلة نام شعبان تلك الليلة فى الفندق ووضع الصندوق تحت راسه واغمض عينيه وتظاهر بالنوم العميق ، وبعد فترة تسلل صاحب الفندق الى الغرفة، ثم اقترب من الفراش وامسك بالصندوق لياخذه، لكن شعبان لم يكن نائما بل كان منتظرا مجئ السارق، وما ان وضع الرجل يده على الصندوق حتى قفز شعبان صائحا اخرجى يا عصا من فراشك، وفى الحال انطلقت العصا المطيعة من الصندوق وانهالت على صاحب الفندق ضربا على راسه وظهره وذراعيه ويديه فخرج من الغرفة يصرخ مستغيثا ، لكن العصا كانت تتعقبه حيثما ذهب وتضربه بغير شفقه ولا رحمة، وشعبان يتبعهما ويراقب ما يحدث رجا صاحب الفندق شعبان ان تكف العصا عن ضربه، وكاد يموت من الالم فقال شعبان اعطنى الجحش الذى يتساقط الذهب من فمه والمطحنة التى تقدم الطعام والا فلن تكف العصا عن ضربك .. اذدادت الام الرجل ، وكلما حاول شخص ان يبعد العصا عنه نالته من العصا ضربه قوية تبعده، واخيرا اضطر صاحب الفندق الى ان يقول لشعبان وقد

استلقى على الارض مستسلما بعد بعد ان اصبحت الام لا تطاق، سارد لك كل شئ دع العصا تكف عن ضربى ، لكن شعبان لم يامر العصا بالكف عن ضربه الا بعد ان استعاد المطحنة والجحش، .فى اليوم التالى عاد شعبان الى زوجته ، ودعا اصدقاءه وجيرانه الى داره ، وقدم لهم طعاما شهيا لم يسبق ان اكلوا مثله، ثم اخذ الجحش الى غرفة بعيدة فى الدار، ووضع صندوقا تحت فمه وقال له : اسمعنا صوتك الجميل فاخذ الجحش ينهق، وقطع الذهب تتدفق من فمه ، فاخذها شعبان واعطى كل واحد من الحاضرين كمية كبيرة من الذهب، فانصرفوا شاكرين مهللين فرحا وهم يقولون : لا شك ان شعبان عثر على كنز كبير فى الجبل اثناء بحثه عن الملح ،انه حقا رجل طيب يحب ان يشاركه الاخرون فى ما اعطاه الله، بارك الله فيه واسعده كما اسعدنا وتوتة توتة فرغت الحدوده

راى الباحثة :- تتميز الحكايات الشعبية بالتلقائية والبساطة وتحكى باللغة العامية السهلة وتبدأ عادة بجملة كان ياما كان وتنتهى بنهاية سعيدة كالزواج او جمع الشمل او بقصاص المعتدى اضافة الى انها تعمل على تقريب الصورة للذهن لانه يتم مزجها بالواقع من اىصال الفكرة بطريقة سلسلة وسهلة لعقل المتلقى وقلبهوحاليا وقد بدأت المؤثرات الثقافية والحديثة من فضائيات وقصص مصورة وانترنت وسيطرت النزعة المادية التى بدأت تقضى على اوقات الفراغ كل هذه العوامل باكملها تهدد حاليا فن الرواية الشعبية وتعزلها عن اجيال جديدة لم تعد تسمع بها وحفاظا على هذا النوع من التراث الادبى يمكن ان نقوم على الاقل بجمع كل ما ظهر من هذا التراث فى مراحل تاريخية سابقة وحفظه ضمن المراكز الثقافية والدوائر المتخصصة كى لا يموت وانتظار الفرصة المناسبة لاعادة بث الحياة فيه

انواع الروايات الشعبية :-

١- **موضوعات السير الشعبية :-** تناولت البطولة والفرسية والاخلاص فى الحب ورفض العبودية والعنصرية والسعى وراء العدالة الاجتماعية والمساواة والعمل فى سبيل الحرية ونشر المبادئ الاسلامية ولهذا تنوعت القصص وتعددت الشخصيات بما يتلائم والحالة الاجتماعية والسياسية للمجتمع ومن موضوعات السير الشعبية التى تناولها الفنان الشعبى

سيرة عنتر بن شداد :- شكل رقم (١٧ - ١٨) " كان عنتره عبدا يرعى الابل واستطاع ان يدخل مجتمعى الفساسنة والمناذرة على حدود دولتى الفرس والروم ليؤكد مكانه الفارس العربى - استطاع ان ينزع اعتراف القبائل به كفارس وكشاعر من اهم شعراء عصره واستطاع ان يتزوج من ابنة عمه بعد نضال مثير والسيرة تطرح مضمونا سياسيا بمحاربة التفرقة العنصرية والمناداة منذ القرن الحادى عشر الميلادى فترة كتابة السيرة بان البشر سواء بصرف النظر عن الوانهم وجنسياتهم"

تعليق الباحثة عل سيرة عنتر بن شداد حظيت سيرة عنتر باهتمام الكتاب والفنانين والرسامين واصبحت قيمتها الاجتماعية والاخلاقية هى قيم كل بيئة عربية ينادون بها ويتوقون للتمثل ببطلها - ان الشعب العربى استهوت قصة هذا العبد الذى تحرر وصارع من اجل المساواة بينه

١ - اكرم قانصو : التصوير الشعبى العربى ، نوفمبر ١٩٩٥، ص ٦٣

وبين الآخرين في الحقوق والواجبات انه اعطى معنى انساني لمفهوم الحرية وعترة بن شداد له مميزاته وتفوقه ومشاركته الفعلية في احداث القبيلة يتحمل مسؤوليته لا تقل عن دور اي فرد حر منها هكذا رسم المؤلف طريقة حصول عنترة على حريته واعتراف القبيلة بصحة نسبه الى ابيه شداد في اثاره روائية لمشكلة الحقوق والمسؤولية - عنترة بطل دائما يدافع عن الحق وهو فارس يتميز بالشجاعة والاخلاص والحب والصدق حماية الارامل واليتامى والمساكين فلهذا لقب بابي الفوارس



شكل رقم (١٨)

عترة وعبلة من رسوم ابو صبحى التيناوى
٥٠٣٣٥ متحف التقاليد الشعبية، دمشق



شكل رقم (١٧)

عترة وشيبوب فى رسوم ابو صبحى التيناوى
رسم تحت الزجاج، ٢٣ × ٤٥ عام ١٩٥٢
متحف التقاليد الشعبية بدمشق

٢- الروايات الدينية :- مستوحاه من القران الكريم مثل قصة سيدنا نوح شكل رقم (١٩ - ٢٠) كان ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر رجالا صالحين أحبهم الناس، فلما ماتوا حزنوا عليهم حزناً شديداً، فوسوس الشيطان للناس أن يصنعوا لهم تماثيل تخليداً لذكراهم، ففعلوا، ومرت السنوات، ومات الذين صنعوا تلك التماثيل، وجاء أحفادهم، فأغواهم الشيطان وجعلهم يظنون أن تلك التماثيل هي آلهتهم فعبدوها وانتشر الكفر بينهم، فبعث الله إليهم رجلاً منهم، هو نوح - عليه السلام- وأوحى إليه أن يدعو قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له وظل نوح - عليه السلام- يدعو قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، فقال لهم: {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم} [الأعراف:٥٩] فاستجاب لدعوته عدد من الفقراء والضعفاء، أما الأغنياء والأقوياء فقد رفضوا دعوته ولم ييأس نوح - عليه السلام بل ظل يدعوهم بالليل والنهار ولكنهم أخذوا يؤذونه ويسخرون منه، ويحاربونه

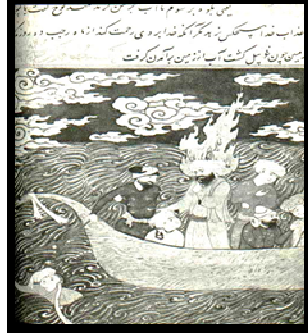
واستمر نوح - عليه السلام- يدعو قومه عاماً بعد عام، دون أن يزيد عدد المؤمنين واتَّجه نوح - عليه السلام- إلى ربه يشكو له ظلم قومه لأنفسهم، فأوحى الله إليه: {إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون} [هود:٣٦] وظل نوح - عليه السلام- يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين (٩٥٠ سنة) دون أن يجد منهم استجابة، فقال: {رب إن قومي كذَّبُون . فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين} [الشعراء:١١٧- ١١٨] ودعا عليهم بالهلاك، فقال: {رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً

كفاراً { نوح: ٢٦- ٢٧} فأمره الله أن يصنع سفينة، وعلمه كيف يتقن صنعها، وبدأ نوح - عليه السلام- والمؤمنون معه في صنع السفينة، ولما انتهى من صنع السفينة فطلب من كل المؤمنين ان يركبوا السفينة وحمل فيها من كل حيوان وطير وسائر المخلوقات زوجين اثنين، واستقر نوح - عليه السلام- على ظهر السفينة هو ومن معه، وبدأ الطوفان وبدأت السفينة تطفو على سطح الماء، ورأى نوح - عليه السلام- ابنه وكان كافراً لم يؤمن بالله، فناداه {يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين} {هود: ٤٢} فامتنع الابن ورفض أن يلبي نداء أبيه، ورأى المشركون الماء يملأ بيوتهم فأدركوا أنهم هالكون فتسابقوا في الصعود إلى قمم الجبال، ولكن هيهات .. هيهات، فقد غطى الماء قمم الجبال، وأهلك الله كل الكافرين والمشركين، ونجى نوحاً - عليه السلام- والمؤمنين؛ فشكروا الله على نجاتهم، وصدر أمر الله - تعالى- بأن يتوقف المطر، وأن تبتلع الأرض الماء: {وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين} {هود: ٤٤}

٤٤} ورست السفينة على جبل يسمى الجودي



شكل رقم (٢٠)



شكل رقم (١٩)

أنحسار طوفان نوح، بإذن من دار الكتب القومية بباريس **فلك نوح، بإذن من دار الكتب القومية بباريس**

٣- **الاسطورة الشعبية :-** "مثلت الاساطير دورا هاما في حياة العرب قبل الاسلام فكثرت عبادة الاصنام وتعددت الالهة وبعد الاسلام خفت هذه الظاهرة وحطم العرب اصنامهم وغيروا الكثير من عاداتهم ومعتقداتهم وامنوا بالله الها واحدا لا شريك له وبرسوله نبيا وبالاسلام ديننا ولكن حتى في الاسلام برزت افكار خالفت المادة وتجاوزت الطبيعة انها وردت في القران الكريم واياته فكان الحديث عن الملائكة ودورها في حياة الانبياء وكان الحديث عن الجن والشياطين ودورهم في حياة الناس على الارض"^١

حكايات الجدات :- «لو ما نمتش أبو رجل مسلوخه هيجي ياكلك»..«لو مخلصتش مذاكرة أمنا الغولة هتيجي تاكلك» «البيع»، «العفريت»، «أبو رجل مسلوخة»، «أمنا الغولة»، شخصيات خرافية توراثتها الجدات والأمهات من قديم الأزل وكانت في فترة ما وسيلة فعالة للسيطرة

^١ - د اكرم قانصو :- التصوير الشعبي العربي- نوفمبر ١٩٩٥، ص ٧٦

على الأطفال وعلى مر التاريخ هناك قصص لا تحصى عن مخلوقات ووحوش أسطورية، لها مكان محفوظ في التراث الشعبي في العديد من دول العالم مثل عروسة البحور والجان والغول وامنا الغولة والنداهة¹

عروسة البحور:- شكل رقم (٢١) هي كائنات أسطورية تسكن في البحار تصور ككائنات تجميع بين صفات البشر والأسماك، فالقسم العلوي يتمتع بكامل صفات البشر العلوية من الرأس إلى السرة، بينما القسم السفلي يتمتع بجسم سمكي من السرة إلى الذيل، ويوجد منها زوجين ذكر وأنثى وحوريات البحر جميلات وساحرات ولهن حكايات عديدة ظهرت أول قصص الحوريات البحرية عام ١٠٠٠ ق.م.، عندما أحببت الإلهة أتارجاتيس - أم الملكة الآشورية سميراميس- أحد البشر ثم قتلته بغير قصد، فخجلت من فعلتها فألقت بنفسها في البحيرة لتصبح على شكل سمكة وفي العصر الحديث اشتهرت في أواخر القرن السادس عشر قصة البحار الفرنسي كاميرون إيدونياالديزو الذي صادف حورية تعوم في الماء فقام بقذف فقام باصطيادها ففتن بجملها وخبأها عن الناس واتخذها خلية له



شكل رقم (٢١) لوحة "حورية البحر رسمها جون ويليام واترهاوس^٢

Ghoul «الغول» شكل رقم (٢٢ - ٢٣)

والغول أكثر الكائنات الخرافية انتشاراً في الثقافة الشعبية العربية، ويرد ذكره في القصص الشعبية مثل قصص ألف ليلة وليلة و«الغول» كائن خرافي يأكل أجساد الموتى في المقابر.. وارتبط بالليل شديد السواد والبشاعة يتصف هذا الكائن بالبشاعة والوحشية والضخامة وغالبا ما يتم إخافة الناس بقصصه^٣

¹ - احمد محمد السيد امام : الخيال الاسطوري كمصدر للاستلهام فى التصوير العربى المعاصر وابعاده التعبيرية والفلسفية .رسالة دكتوراه،، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٨ ، ص١٨٧

² - <https://ar.wikipedia.org/>

³ - <http://kasra.co>



شكل رقم (٢٣) شكل تخيلي للغول^١



شكل رقم (٢٢) شكل تخيلي للغول^١

النداهة شكل رقم (٢٤) "ما هذا الصوت؟ هل تسمعه؟ انه يجول حولك في كل مكان و لكن لا تلتفت اليه فريما تكون هي من تناديك انها ملكة الظلام سيدة الرعب انها " النداهة انها اسطورة او خرافة ولو اعتبرناها اسطورة هذا يعني ان بها شئ من الحقيقة ، لطالما تسألت ما هو الجزء الحقيقي في تلك الاسطورة هل هي موجودة حقا ؟ ام انها مجرد حدوتة نسجها خيال الريف المصري النداهة امرأة جميلة جدا يزعم الفلاحون انها تظهر في الليل تريد الايقاع بفريستها حيث يمكنها التشكل بأكثر من شكل وان تقلد الاصوات الي ان تختار فريستها و تناديه فيقوم هذا الشخص منساقا خلفها ، ويقال ان الشخص المنادى يكون مصيره بين ثلاث اما ان يجدوا هذا الشخص ميتا و اما يصاب بحالة من الجنون او يختفى دون اثار بالطبع تتسائل واين يذهب ؟ انها تاخذه الى عالمها السفلى للتزوج منه وحيث ان بعض تلك الضحايا يظهر بعدها ميتا فسر الفلاحون هذا بانه رفض العيش معها فقتلته خوفا من ان يفتش اسرارها ويزعم الفلاحون انه يمكن هزيمة تلك المرأة " النداهة " بقراءة القران الكريم او برش الملح والبصل"³



شكل رقم (٢٤)

من اشهر أساطير الريف المصري والتي تعتبر صدي لأساطير كثيرة شبيهة عالمية^٤
دراسة تحليلية لمختارات من تصاوير الفن الشعبي للمصورين المعاصرين في مصر والذين استفادوا من الفن الشعبي في اعمالهم

¹ - <http://www.qudamaa.com/vb/showthread.php?t=37798>

² - <http://www.qudamaa.com/vb/showthread.php?t=37798>

³ - <http://pharmatopial.weebly.com>

⁴ - <http://www.goodreads.com/book/show/6004838>

١- سعد كامل :- "وهو يعتبر رائدا من رواد الاتجاه الشعبى، اقام عددة معارض داخل مصر وفى الخارج وحصل الفنان على عدة جوائز محلية ودولية ويعد سعد كامل فى طبيعة فنانيها المستلهمين للتراث فى ابداعاتهم التشكيلية المستخدمين له استخداما عصريا واعيا " تميزت اعمال الفنان سعد كامل لتؤكد لنا ان الاسطورة الشعبىة يمكن ان تحقق لنا ابعاد جديدة للابداع الفنى فبدا يستقى الفنان بعض عناصر الطبيعة بطريقة مبتكرة والتي يغلب عليها الخيال ، فنرى كثير من الرموز والاشارات المطلسمة وشخصه الاسطورية تحتوى على كثير من الحيوانات والطيور وغيرها من العناصر مع اشارات ورموز كما نرى ذلك فى شكل رقم (٢٥) والذي يظهر فى شكل ادمى يمثل العروسة وقد اصبحت جزء لا يتجزا من الحصان الذى تمتطيه فكان المزج والادماج بين الجسم الانسانى والحيوانى معا ونرى حول الشكل عناصر اخرى مكملة تساعد على تأكيد الفكرة فنرى الكف والعين والسمكة والثعبان والزهرة والعصفور فنرى هذه العناصر كلها تتصافر لصنع حكايات شعبية خيالية اسطورية فى ابسط صورها للتعبير وفى عمل اخر شكل (٢٦) يرسم الفنان دائرة فى وسط اللوحة كانها قرص الشمس حيث دمج معها عناصر اخرى لكائنات حيوانية او اسماك وطيور ورموز تشخيصية كشكل الكف والايدي التى تتعلق بعين الشمس وهنا تكمن الامور التى تكشف عن عالم من الخيال والسحر وكانه ينشر تاريخا لاساطير قديمة فى اشكاله لها صدى رمزى تلاقت كلها لتصنع حوار يترجم احاسيس الفنان ونرى من خلال رسومه قيم فنية تشكيلية فنلاحظ الخيال الذى دفع الفنان لتاليف عناصره الواقعية فى شكل خيالى ينتمى الى شكل قد نراه فى الواقع ولكن بشكل يحمل معها مضامين فكرية تعبيرية تجاوزت الواقع الى اللامرئى لتكشف عن تلك العلاقة بين الخير والشر فى اداء تشكيلى يحمل معه مدلولات رمزية خيالية - اتجهت بعض رسوم سعد كامل الى المبالغة كان يمسك اسدا سيفا فلأن الفنان الشعبى يتوق الى المبالغة فى اظهار المثل الذى يهتز له وجدان الناس وربما اضى ذلك على الرسوم الشعبىة قدرا من المبالغة وعدم التصديق والرومانسية ولكن بافتراض فهمنا هذه المسلمة الاصولية مقدما نستطيع ان ندخل الى تذوق العمل الشعبى دون ان يصدمننا فيه بعد ذلك مبالغته ولا معقوليته "وهل يعقل ان الزير سالم كان يمتطى اسدا ولكن ذلك ليس الا اداه لا يرى فيها الفنان الشعبى غضاضة للنفاد بها الى اذهان وقلوب الناس ، وبعد ذلك ايضا لا يعنيننا ان تكون الصفات الجسدية للشخصية التى تناولها الفنان الشعبى مطابقة للشكل الذى افرغ فيه هيئته فليس بلازم ان يكون الزير سالم بهذه الشوارب الضخمة المفتولة ولكن بمنطق الفن الشعبى ما الذى يمنع من ذلك وبخاصة ان للاسد الذى يمتطيه شوارب مفتولة ايضا ،وقد لا يكون الفنان الشعبى وقد راى اسدا فى حياته قط ولكن شحنة الخيال التى يمتلكها ويستعملها الفنان الشعبى بلا ادنى شك ولا افتعال شحنة كبيرة وليس ثمة ما يمنع ايضا الفنان الشعبى ابطاله فى غير زمانهم الفعلى ولا وسطهم الواقعى فيمكن ان يصور الفنان الشعبى احد القواد العسكريين الكبار اليوم ولكن من قواد سلاح الدبابات او الطيران وقد امتطى صهوة اسدا او

١ - فاروق بسيونى : مجلة الثقافة الاسبوعية ، العدد ١٤ ، عام ١٩٧٤ ، ص ١٨

حيوان اخر ولو كان اسطوريا ، مادام ذلك يخدمه في دعم تمجيده للقيمة الانسانية التى يتغنى بها وهذه القيم كالشجاعة والنخوة والكرم فهذه الصفات لا تتغير فى جوهرها^١



شكل (٢٦)

سعد كامل - شكل خيالي



شكل رقم (٢٥)

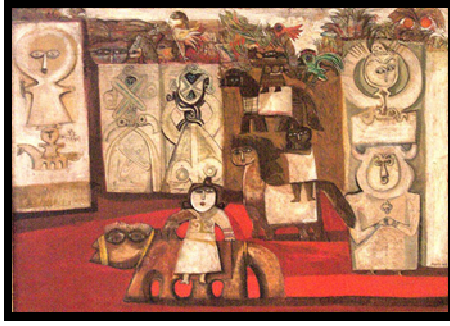
سعد كامل- الفارسان

جرافيك - ١٩٥٨ - ٥٠ x ٧٠ سم

٢- الفنان مصطفى الرزاز :- صاحب رؤية متميزة استطاع ان يبلور اسلوبا خاصا به جمع فية بين الاصالة والمعاصرة فى كيفية تناوله للتراث المصرى بصفة عامة والفن الشعبى بصفة خاصة من خلال الاسطورة الشعبىة التى تتعامل مع مختلف الكائنات من فارس وفرس وطيور واشجار ونباتات مورقة وعناصر مختلفة تمثل ابطال اسطوريون ورموز للشجاعة وللتعاطف للخير و تنوعت عند الرزاز الاشكال والمفردات الاسطورية فكون هيئات جديدة لكائنات خيالية اسطورية فالجسم الانسانى يمتزج مع طائر وقد يتحول الى نبات وشجرة ووجه الانسان يشترك مع وجه الطائر فى بعض الاجزاء كالعين فينظر الانسان الى الوجوه بعين الطائر وينظر الطائر بعين الانسان وشتى وسائل التعبير الاخرى التى تميز كائناته الاسطورية الخيالية من العلاقات وما تومئ اليه تلك العلاقات من دلالات كما نرى ذلك فى لوحة بيت السعد شكل رقم (٢٧) وتتوافق الوانه فى شاعرية تندمج فى تتناغم يحقق الانسجام الذى يتأكد من خلال التشابك بين البشر والحيوان والطيور ومن هنا يتجلى الدور الرئيسى للفض عند الدمج بين الفن والانسان ورفضه للاساليب المعرفية الاستبدادية وطقوس التقنية مما يؤكد الرؤى الفلسفية التشكيلية عند الرزاز وتأتى شخوصه الاسطورية الغريبة ، تبسم دلالة للتخاطب التشكيلى تستند التدايعات الحرة الى منطق خاص به ، منطق الخيال والرموز والاسطورة فيضفى على الواقع لمسة سحرية تعبيرية فيتحول الى عالم اسطورى خيالى تاتى من عالم اللاشعور الجمعى فى اعماق بعيدة فى العقل الباطن عند الفنان الموغل بجنوره فى القدم وينقلنا الرزاز دائما الى اجواء البيئة الشعبىة والريف حيث تتواجد رموزه التى عبر عنها بصدق فتتألف مفرداته ورموزه من البيوت والنخيل والبشر والطيور والحيوانات ، من هذه الاماكن الشعبىة الريفية المفعمة بالاسرار التى تفتقدها المدينة التى يسودها الزحام والضوضاء وتفقد كثير من الجمال فلا تخلو تكويناته من الوحدات الشعبىة ، فالكف والطوق والهلال وديك

^١ - نعيم عطية : سعد كامل واستلهام الفنون الشعبىة . مجلة ابداع ، العدد ١٠ ، ١٩٨٥

البرارى والانسان المجنح والمركب والفارس والحصان كل هذه الرموز يمزج الرزاز بينها فى تعايش وتوليف يجعل لهذه العناصر كيانات خيالية اسطورية ونرى ذلك فى شكل رقم (٢٨) واحيانا نرى المركب والهرم من ضمن مضرداته التشكيلية المرتبطة عند الفنان بدلالات للتخاطب التشكىلى - فقد يمثل المركب (مركب الشمس) تلك الاداة الرمزية الاسطورية المرتبطة بدورها ، شاتها فى ذلك شان الهرم الذى يذكرنا بالموت وطقوسه فى المعتقدات الفرعونية القديمة كما نرى ايضا العلاقة بين الهرم والنبات الاخضر وقد يكون منشأها ابداعى بين ديمومة الهرم وبين تجدد الخضرة فى مصر (هبة النيل) ، فالهرم رمز فرعونى والخضرة الممتثلة فى النبات والنخيل هى ايضا رمز للنمو والحياة والديمومة والتجدد ويندرج هذا المعنى فى التراث الشعبى ايضا



شكل (٢٨)

زيت على توالى على سيلوتكس - ١٢٢×٨٥سم
مصطفى الرزاز



شكل رقم (٢٧)

بيت السعد - الفنان مصطفى الرزاز
الوان زيت على توالى - ١٢٠ × ١٥٠سم

٣- حسن الشرق :- كان حسن الشرق، وهو يستمع إلى حواديت جدته، تسيطر عليه رغبة جارفة في رؤية هؤلاء الأبطال الأسطوريين، كان يود أن يشاركهم كل هذه الحكايات المدهشة كان يرسم على جدران البيوت، على الأرض، على الورق والجدير بالذكر أن حسن الشرق يتبع مدرسته الخاصة وهى "التلقائية"، أو الطفولية حسب تعبيره والتي يتخذ منها منهجاً ليعبر عن وجهة نظره الذاتية عن الواقع، فتأتى لوحاته مزيج من تصوير الفلاح المصرى فى القرن ال ٢١ والرجل البدائى الذى كان منذ سبعة آلاف سنة، فإن فنه يشكل أضداداً يطرح معنى عميق للوجود الإنسانى ومسيرة المواطن المصرى حتى هذه اللحظة، كما تترجم لوحاته فكرته عن الهوية المصرية من خلال لوحاته مثل ليلة الحنة، التحطيب، الرقص بالطرق الصوفية، المولد، ويقول رداً على سؤال ماذا تعنى الهوية بالنسبة لك فقال "متحف حسن الشرق"، ويؤكد الشرق أنه يحاول المزج بين الشاعر والفنان، فهو يرسم بفرشاته كما يكتب الشاعر بقلمه، حتى أن بعض لوحاته تحتوى على بعض الأشعار

المكتوبة في خلفيتها كشعر نزار قباني، ويختتم حديثه قائلاً لقد تم تكريمي في العديد من الدول العربية والأجنبية ولكن أتمنى بشدة تكريمي في مصر وطني الحبيب".^١



شكل رقم (٣٠)

الفنان حسن الشرق - السيرة الهلالية

زيت على توال - ٩٠ × ١٠٠ سم



شكل رقم (٢٩)

الفنان حسن الشرق - ليالي الف ليلة وليلة

زيت على توال - ٩٠ × ١٠٠ سم

السمات المميزة للوحة الشعبية:-

وخلاصة لما سبق يمكن للباحث استخلاص السمات المميزة للوحة الشعبية حيث تتكون الرسوم الشعبية من مجموعة اشكال ووحدات ترتبط ببعضها البعض على نحو يؤدي الى التماسك في وحدة شاملة وهذا من شأنه ان يوفر الحيوية الجمالية للبناء والتأليف فحينما يأخذ الفنان الشعبى على عاتقه مباشرة عملية الخلق والابداع فانه يعتمد اعتماد كلياً على تأكيد هذه العلاقات وتالفها بين عناصر الموضوع بحيث تنتظم جميعها في نمط فنى واحد يغلب عليه الاسلوب العفوى غير الخاضع لقوانين اهم العناصر التى يتحرى الرسام ابرازها وتحقيقها كهدف اساسى للارتقاء بعمله الابداعى وهو ذلك البناء الكلى الذى يدخل فى عملية تكوينه وكيفية توزيع الوحدات والعناصر وتوفير عامل الاتزان لها واشغال الفراغات واعطاء الحركة والمحافظة على اهم الافكار الرئيسية للموضوع والحدث ومن هنا ومن خلال مشاهدة اعمال بعض الفنانين التشكيلين الشعبيين يمكن استخلاص صفات اللوحة الشعبية فيما يلى :-

- ١- عدم التقيد بقواعد المنظور
- ٢- عدم التقيد بقواعد التشريح
- ٣- جمود الحركة والتعبير
- ٤- غياب المشهد الطبيعي
- ٥- المشاهد الرئيسية في الموقع الأمامي
- ٦- الخروج عن الإطار
- ٧- الهالة النورانية حول رؤوس الأئمة والقديسين
- ٨- كراهية الفراغ والبعد عن التفاصيل

^١ ديوان العرب . مجلة الكترونية بقلم اشرف عزمى ، الاثنين ٢٠/١٢/٢٠١٠ (مقالة بعنوان متحف حسن الشرق)

- | | |
|------------------------------------|--|
| ٩- الإيقاع العام في الأشكال الفنية | ١٠- تحريف النسب والمقاييس |
| ١١- التوازن في التأليف | ١٢- التسطیح في استخدام الألوان |
| ١٣- استخدام الخطوط اللينة | ١٤- الصفات الكاريكاتورية |
| ١٥- التعبير الطفولي العفوي | ١٦- البعد عن الواقع نتيجة إجمال المنظور. |
| ١٧- المبالغة والتجريف في النسب. | ١٨- التماثل والتكرار والترديد. |
| ١٩- وجود خط أرض. | |

ويمكن للباحثة استنباط بعض المداخل التي تفيد في إجراء التجربة البحثية، ومن هذه

المداخل :-

نال تصوير القصص الشعبي اهتمام العديد من الفنانين كذلك الفنان الشعبي، والباحثة من خلال دراستها لهذا الجانب من التصوير يستخلص القيم الفنية التي تتضمنها لتكون مدخلاً للتجربة البحثية و الموضوعات الشعبية ثرية بالصور الخيالية التي تعد في حد ذاتها مدخلاً من مداخل التعبير الفني

الإطار التطبيقي :-

التجربة العملية :- يتضمن هذا الجزء من البحث التجربة الفنية للباحثة حيث تأتي أهمية هذه التجربة من إجراء دراسة على بعض اللوحات المعبرة عن الفن الشعبي والاستفادة من القيم الفنية الموجودة بها واستخدامها في عمل لوحات فنية معاصرة حيث ان الباحثة قامت بدراسة انواع الروايات الشعبية وكيفية التعبير عنها باستخدام عناصر وزخارف الفن الشعبي ودراسة لأعمال بعض الفنانين الذين تناولوا الفن الشعبي في اعمالهم الفنية وبالتالي تم الوصول الى القيم الفنية الموجودة في لوحات الفن الشعبي واستفادة منها الباحثة في عمل لوحات فنية معاصرة

توصلت الباحثة الى :-

- ١- يوجد علاقة بين الرواية الشعبية والرؤى التشكيلية في التصوير الحديث
- ٢- يوجد علاقة بين مجالات الفنون المختلفة ويمكن ان نستخلص منها اعمال فنية برؤى جديدة
- ٣- الوصول إلى صياغات تشكيلية جديدة تثرى الأعمال التصويرية المعاصرة من خلال الاستفادة من الرواية الشعبية

الباقة العجيبة :- كان "نور الدين" تاجراً غنياً وكان محباً للأسفار حيث يشتري البضائع ويبيعها، فيعود عليه ذلك بريح وفير وفي يوم من الأيام، علم التاجر " نور الدين " أن قافلة تستعد للسفر إلى مدينة بغداد، فاشترى بضائع كثيرة ونقلها وسار بها مع القافلة وبعد مسيرة عدة أيام وصلت القافلة إلى سهل فسيح مملوء بالأشجار المثمرة، ويخترقه نهر ذو مياه عذبة صافية، فتوقفت القافلة وأنزلت أحمالها، ونصبت خيامها لتستريح بعد عناء السفر الطويل وفي صباح أحد الأيام استيقظ "نور الدين" باكراً وذهب يتنزه بين الأشجار يغتسل بمياه النهر وهو مأخوذ بجمال الطبيعة ولما عاد لم يجد للقافلة أثراً. فقد حملت أمتعتها وتابعت مسيرتها إلى بغداد، دون أن يفطن

أحد إلى غياب أحد أفرادها. فأصبح "نور الدين" مذهولاً من هول المفاجأة، واحتار ماذا يفعل، لاسيما وأنه لا يدري أي طريق سلكتها القافلة قضى " نور الدين " ليلته نائماً فوق أحد الأغصان خوفاً من الوحوش المفترسة، وفي الصباح سار على غير هدى حتى أنهكه التعب، فجلس تحت شجرة ليستريح ولمح من خلال التراب حجراً كريماً يتلألأً بريقه في ضوء الشمس، فنهض مسرعاً والتقطه ثم تابع سيره والجوع يكاد يهلكه، حتى لاحظ له عن بعد مدينة نظيفة الشوارع حسنة الترتيب واسعة. فسار فيها على مهل وقد هده الجوع والتعب والإرهاق حتى قادته قدماه إلى قصر فخم تعلوه القباب، ووجد على بابه رجالاً تبدو على محياهم أمارات الطيبة والمروءة اقترب "نور الدين" من بواب القصر وحياه في أدب وقال له: هل من وسيلة يا سيدي تدلني عليها للحصول على طعام أسد به جوعي

فقال البواب: إن المدينة مليئة بالمطاعم، فلم لا تذهب إلى أحدها وتتناول من الطعام ما تشاء؟ فأجابه " نور الدين " في إعياء وتردد: إنني غريب مسكين لا أملك نقوداً. فقد ضاعت أموالني وبضاعتي مع القافلة التي فقدتها وهي في طريقها إلى بغداد، وزاد قائلاً: ولكني أملك هذا الحجر المتلألئ. ثم أخرج من بين طيات ثوبه الحجر الأحمر الذي وجده في الطريق وقدمه إلى البواب الطيب. ما كاد البواب يرى الحجر الكريم حتى فتح فمه مندهشاً وقال ل "نور الدين": أتملك مثل هذا الحجر الكريم النادر، ثم لا تجد بعد ذلك ثمن وجبة من الطعام؟ اذهب يا رجل توا إلى سلطاننا وقدم له هذا الحجر، وسوف يكافئك عليه مكافأة سخية دهش "نور الدين" لهذا الكلام وأسرع الخطى نحو قصر السلطان العظيم، وطلب إلى الحاجب مقابلة السلطان لأمر مهم سمح السلطان لنور الدين بمقابلته، فأدخل قاعة العرش، حيث شاهد السلطان يجلس في هيبة ووقار وحوله الأمراء وكبار رجال الدولة. وتقدم " نور الدين " من السلطان مبهور الأنفاس وأظهر الياقوتة الحمراء وقال في أدب: قدمت يا سيدي من بلاد بعيدة لأقدم لكم هذا الحجر الكريم النادر لعلمي بشغفكم باقتناء الأحجار الكريمة أخذ السلطان الياقوتة وقلبها بين يديه مبهوراً من كبرها وجمالها، ثم أمر بضمها فوراً إلى مجموعته النادرة، وكافأ "نور الدين" بسخاء وكرم مضت الأيام.. وأحب السلطان أن يمتع بصره بتأمل الياقوتة الجديدة، فأمسك بها وأخذ يقلبها بين يديه.. وفجأة امتلأت القاعة بدخان ملون كثيف، ثم انقشع الدخان عن شاب وسيم الطلعة، فاخر الثياب، فذهل السلطان، ولكنه سرعان ما استجمع شجاعته وهدوءه وقال للشباب: من أنت؟ وماذا أتى بك إلى هنا؟ فأجاب الشاب بصوت هادئ: أنا يا سيدي أمير الياقوت.. وإن لوجودي هنا قصة لا أستطيع البوح بها.. ولكني أعرض عليك خدماتي، فمرني بما تشاء وعلي الطاعة ثم أترك السلطان برأسه إلى الأرض مفكراً، ثم تقدم نحو الشاب، وقال له: إن الله أرسلك إلينا في الوقت المناسب. ففي مثل هذا اليوم من مطلع كل شهر يفتد علينا تين مخيف، يهددنا ويهدد رجالنا ونساءنا وأطفالنا، ولا يكف عنا شره حتى نقدم له شاباً من خيرة شباب بلدنا ليلتهمه ويسد به جوعه، ثم ينصرف من حيث أتى ليعود في الشهر التالي فنقدم له شاباً آخر، حتى بتنا ونحن من شره في بلاء عظيم. ثم تابع السلطان كلامه: فهل باستطاعتك أيها الشاب النبيل أن تخلصنا من شر هذا التينين فأجاب الشاب في ثقة وحزم: نعم يا مولاي. أنا واثق من قدرتي على تخليصكم من شر هذا التينين، على شرط أن تأتيني بسيف بتار وترشدني إلى مكانه فأمر السلطان بتلبية طلبه فوراً وفي اليوم المحدد الذي اعتاد فيه التينين الحضور لالتهم فريسته، كمن

أمير الياقوت في مكان خفي، وما هي إلا لحظات حتى اهتزت الأرض وسُمعت ضوضاء شديدة ارتجت لها أرجاء المكان، ثم ظهر التنين المخيف، والشرر يتطاير من عينيه وينبعث اللهب من بين أنيابه الحادة. ولكن ذلك لم يرهب أمير الياقوت الذي يتمتع بقوة سحرية خارقة، بل تقدم بخطوات ثابتة نحو التنين. ولما أصبح على قيد خطوات منه رفع سيفه وضربه به ضربة شديدة فصلت رأسه عن جسده الرهيب. أسرع أمير الياقوت إلى السلطان ليزف إليه بشرى القضاء على التنين المخيف. سر السلطان من ذلك وعانق الشاب وراح يقبله بتأثر وفرح وإعجاب، وقال له وهو في غمرة الفرح: لن أسألك أيها الشاب عن سر مجيئك إلينا، ولكني كنت قد قطعت عهدا على نفسي أن أزوج ابنتي " نور الحياة " لمن يخلصني من شر هذا التنين، وها أنا اليوم قد حققت لي هذا الأمنية، لذلك فإن ابنتي ستصبح منذ هذه اللحظة زوجة لك إن رغبت في ذلك ربح أمير الياقوتة بالزواج من " نور الحياة " فسر الملك بذلك سرورا عظيما وأمر بأن تقام الزينة في جميع أنحاء المملكة، وأن تعم الأفراح جميع الناس، فقد صار أمير الياقوت زوجا لابنة الملك. سكن الأمير وزوجته نور الحياة قصرا جميلا، وعاشا في سعادة وهناءة. ولكن سحابة من الكآبة كانت تخيم فوق هذا البيت السعيد، وتغنص على الأميرة حياتها. كانت تعلم أن زوجها أمير الياقوت يحتفظ في قرارة نفسه بسر خفي يابى أن يبوح به لأحد، وكثيرا ما سألته أن يكشف الستار عن هذا السر ولكنه كان في كل مرة يحذرها من إثارة هذا الموضوع أمامه مرة أخرى. في ذات يوم، كان العروسان: أمير الياقوت ونور الحياة، يتنزهان على شاطئ البحيرة حول القصر. أصرت نور الحياة على أن تعرف سر زوجها الخفي، وألحت عليه. وما إن بدأ بالكلام حتى ثارت موجة عاتية من عرض البحيرة وتقدمت نحو العروسين واختطفت أمير الياقوت. ورأت نور الحياة زوجها وقد خطفته هذه الموجة وابتلعته في غمضة عين. دبّ الخوف في قلب الأميرة وأسرعت عائدا إلى القصر في ذهول وهي تبكي زوجها الذي ابتلعته المياه، وقصت على والديها ما حدث لزوجها. وسرعان ما انتشر الخبر في أرجاء القصر، فحزن الجميع لحزن الأميرة وأخذ السلطان يواسيها محاولا أن يخفف عنها مصابها الأليم، ولكن الأميرة استسلمت لحزنها، واتخذت من غرفتها ملجأ تبكي فيه زوجها الحبيب الذي لم تستطع مرور الأيام أن تمحو ذكراه من خاطرها وفي إحدى الليالي، وكان الهم قد أخذ بها كل مأخذ، خرجت من القصر في ضوء القمر، وسارت على محاذة البحيرة في المكان الذي فقدت فيه زوجها. ولما نال منها التعب، جلست تحت جذع شجرة تبكي ذكرى زوجها حتى مضى من الليل نصفه، وهي ذاهلة عما حوّلها. فجأة سمعت أصواتا غريبة تنبعث من وسط البحيرة، ثم انجلت الأصوات عن مشهد غريب أذهلها وكاد يفقدها عقلها. رأت جماعة من الجنيات الصغيريات يفرشن الأرض حول البحيرة، بالحشائش الخضراء والأزهار الملونة، ثم انشقت المياه عن مركب كبير يتقدمه شيخ عجوز يمسك بيده شابا تتدلى على جيبه ياقوتة حمراء كبيرة.. ثم خرجت من بين الأمواج راقصة حسناء تحمل بيدها دفا تضرب عليه وترقص على نغماته مما جعل أمير الياقوت يعجب بها ويلاحقها بعينيه. عجبت نور الحياة لهذا المشهد الغريب، وتملكتها الغيرة فاندفعت بلا وعي نحو الراقصة وانتزعت الدف من يدها وراحت تضرب عليه وترقص على نغماته رقصا أثار إعجاب الأمير والشيخ العجوز ودهشتهما. تقدم الشيخ العجوز من نور الحياة وخطبها قائلا: أيتها الأميرة نور الحياة، إنني أعرف قصتك مع ولدي أمير الياقوت، ولكنك أنت

المسؤولة عما حدث لك وله، لأنه ممنوع عليه أن يذيع سره. ولكني بعد أن رأيت رقصتك الجميلة فإني على استعداد لأن ألبى لك أي رغبة تريدين فأجابته الأميرة في توسل: أريد أن تعيد لي زوجي الحبيب فقال الشيخ العجوز بصوت ملؤه العطف والحنان: اسمعي يا بنيتي، هل تعديني بأن تكوني زوجة مطيعة لا تتدخل بشؤون غيرها ولا تسأل زوجها عن سر قصته؟ فقالت نور الحياة على الفور: "أعدك يا سيدي بأن أكون كما رغبت". وما هي إلا لحظة حتى اختفى الموكب وبقي أمير الياقوتة إلى جانب الأميرة نور الحياة وهكذا عاشا حياة جديدة كلها سعادة واطمئنا



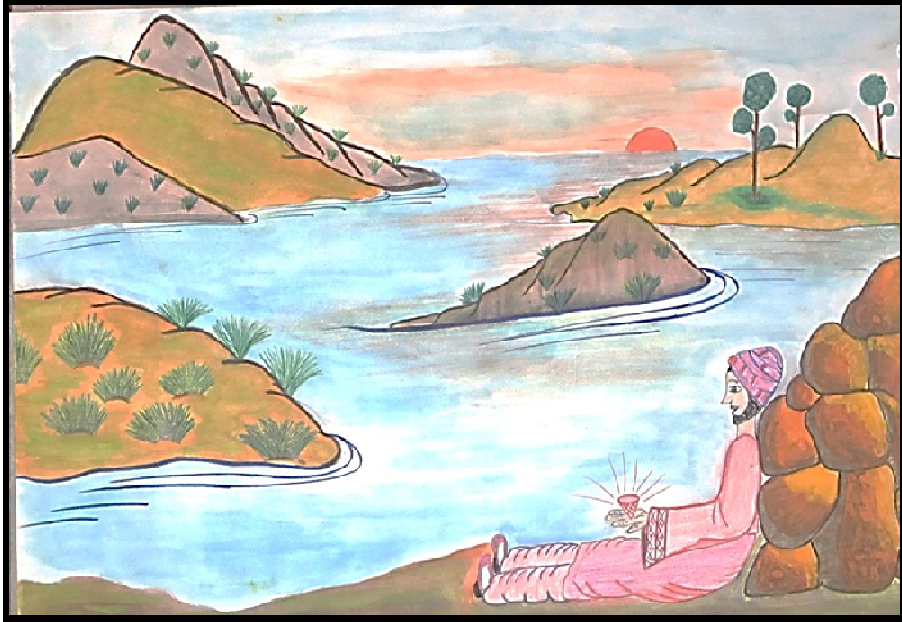
• اللوحة (١) :- المساحة ٣٥ سم × ٥٠ سم

• الخامة المستعملة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر

• تحليل اللوحة :- هي اول لوحة من لوحات القصة وهي عبارة سهل فسيح مملوء بالاشجار وقافلة من المراكب تقف رست على الشاطئ والبحارة نزلوا الى الارض لتجهيز الخيام والطعام ويوجد ايضا شخص يتنزه وسط هذا المكان الجميل وهذا الشخص هو التاجر نور الدين

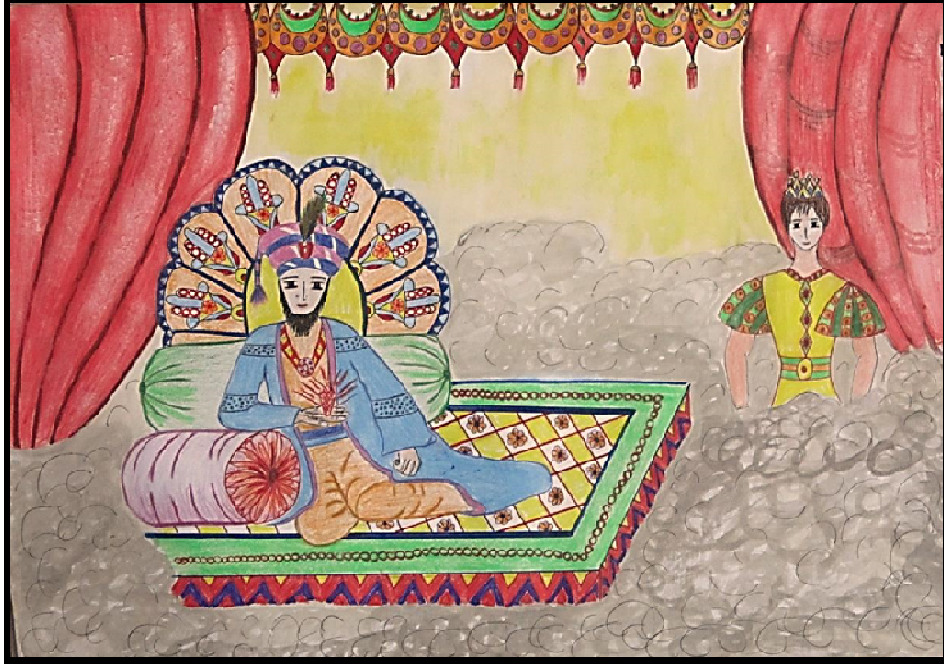
رسمت الباحثة اللوحة بأسلوب سهل وبسيط يشبه اسلوب الاطفال في رسمهم مما يساعد على عمق المضمون في اللوحة وتوضيحها وسهولة فهمها ووصول فكرتها وتظهر الحالة الدرامية في اللوحة من خلال من العلاقة بين الافقى والعمودي في اللوحة مثل الاشجار والجبال عمودية على ارض افقية واضح فيها الخطوط والمساحات الافقية وايضا بين الالوان الزاهية والزخارف الموجودة في اشرة المراكب وملابس التاجر وبين اللون الواحد في البحر والارض والجبال

استخدمت الباحثة الالوان الدافئة والباردة المستمدة من الوان الطبيعة والتي تطفى على اللوحة شئ من الصفاء والهدوء والسكون ولعب الخط دور مؤثر فى تقسيم اللوحة وخلق علاقة بين الشكل والفراغ مع وجود الضوء الذى ساعد على اظهار الاشكال وتجسيماها ولكن بشكل بسيط وتم رسم شراعات المراكب وزخرفتها بزخارف الفن الشعبى وزخرفة ملابس التاجر ايضا - يوجد فى اللوحة ترابط بين كل العناصر الموجودة ويوجد ايضا اتزان حيث تم توزيع العناصر بطريقة معتدلة فى اللوحة واختلاف العناصر الموجودة فى اللوحة مع اختلاف ارتفاعاتها واحجامها مما يؤدى الى التشويق فى اللوحة - تم رسم اغلب العناصر بطريقة مسطحة



- اللوحة (٢) :- المساحة ٣٥سم x ٥٠سم
- الخامات المستخدمة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر
- تحليل اللوحة :- هى اللوحة الثانية فى القصة وهى عبارة عن جلوس التاجر نور الدين على الارض وحيدا ووجد حجرا فالتقطه وكان يتلألأ فى يده فجلس يتأمله وينظر له كثيرا ويفكر
- تم تنفيذ اللوحة بأسلوب بسيط وسهل مما يساعد على عمق المضمون فى اللوحة وتوضيحه وسهولة فهمها ووصول الفكرة مع استخدام زخارف الفن الشعبى فى زخرفة ملابس نور الدين ووجود بسيط للمنظور ووجود بسيط ايضا للظل والنور- حركة المياه هادئة وانسيابية ومريحة للعين والوانها منسجمة مع الوان المنظر الطبيعى فكلا الوان مكونة وليست من البلته مباشرة ولذلك فاللوحة مريحة للنفس وممتعة للعين وتظهر الحالة الدرامية فى اللوحة من خلال الصراع الموجود بين

الهدوء الذى يظهر على التاجر والتفكير العميق الموجود داخله حيث انه يبحث عن حل لمشكلته بواسطة استخدام الحجر الذى يتلالا في يده ليخرج من هذا المكان الذى يجلس فيه وحيدا



• اللوحة (٣) المساحة ٣٥سم × ٥٠سم

• الخامة المستعملة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر

• تحليل اللوحة :- توضح عن خروج الامير من الياقوتة وسط دخان نتج من ذلك السلطان للياقوته يوجد فى اللوحة انواع عديدة من الخطوط المستقيمة والمنحنية والمنكسرة مما يؤدي الى ثراء اللوحة حيث تم استخدام كل خط فى مكانه المناسب - يوجد ترابط بين كل عناصر اللوحة - الالوان الموجودة فى اللوحة هى الوان الفن الشعبى التى تتميز بانها زاهية وتبعث على الفرح وتجذب النظر وتلفت الانتباه - اكتسبت اللوحة الطابع الخيالى الاسطورى حيث ظهر امير الياقوتة من وسط الدخان نتيجة لذلك السلطان للياقوتة وذلك مثل قصة مصباح علاء الدين حيث ظهر الجنى وخرج وسط دخان كثيف من المصباح بعد ذلك علاء الدين للمصباح - ويتضح فى العمل الفنى الاسلوب الشعبى من خلال الخيال الموجود فى اللوحة وزخارف الفن الشعبى الموجودة فى خلفية اللوحة وفى ملابس السلطان وكذلك العرش الذى يجلس عليه وملابس الامير الذى خرج من الياقوتة وتظهر الحالة الدرامية للوحة من خلال ظهور الدخان الذى نتج من ذلك السلطان للياقوتة وخوف السلطان واستغرابه وسؤال داخل نفسه ما الذى يحدث

وما نتيجة هذا الدخان وظهرت المفاجأة عند ظهور انسان وسط كل هذا الدخان ووجده فارس جميل حلو الكلام فاعجب به السلطان



• اللوحة (٤) المساحة ٣٥سم × ٥٠سم

• الخامات المستخدمة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر

• تحليل اللوحة :- وهى تعبر عن صراع الفارس مع التنين حيث نرى فى اللوحة حيوان اسطورى خرافى وهو يعبر عن الشر والظلم وهذا الحيوان الاسطورى يسيطر على مساحة كبيرة من اللوحة وهذه اللوحة فيها بعدا دراميا يتحقق من خلال الصراع بين الفارس والحيوان الاسطورى فهو صراع بين الخير والشر ليعمق ويوضح المعنى المطلوب توصيله من اللوحة ونرى من خلال رسومكه قيم فنية تشكيلية فنلاحظ الخيال الذى دفع الباحثة لتاليف عناصرها الواقعية فى شكل خيالى ينتمى الى شكل قد نراه فى الواقع ولكن بشكل يحمل معها مضامين فكرية تعبيرية تجاوزت الواقع الى اللامرئى لتكشف عن تلك العلاقة بين الخير والشر فى اداء تشكيلى يحمل معه مدلولات رمزية خيالية - تم رسم الفارس على غرار رسومات الزير سالم وفى نفس الوضع حيث يد ممسكة بالرمح والاخرى ممسكة بالدرع مع زخرفة ملابس الفارس والدرع وزخرفة الغطاء الموجود على ظهر الحصان ايضا بزخارف الفن الشعبى وتظهر الدراما فى اللوحة من خلال الصراع الحاد

الموجود في بين الفارس والتنين فهو صراع بين الخير والشر وهذا الصراع هو اكثر المواقف الدرامية في اللوحة لانه ينتج عنه احداث اخرى



• اللوحة (٥) المساحة ٣٥ سم × ٥٠ سم

• الخامة المستعملة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر

• تحليل اللوحة :- سارت الاميرة على شاطئ البحر مساء في ضوء القمر ثم جلست جزيئة تحت جزع شجرة تنتظر رجوع الامير وجلست حتى شروق الشمس - تم استلهام هذا العمل الفنى من اسطورة ست الحسن والتي تنتظر رجوع حبيبها فهى اميرة جميلة لها شعر طويل وجميل وتظهر عليها علامات الحزن لان حبيبها بعيد عنها ولا تعرف مكانه - تم تلوين ملابس الاميرة بالوان زاهية وساطعة وخاصة اللون الوردى وهو رمز الحب وتم زخرفة ملابس الاميرة بزخارف الفن الشعبى وهى مجموعة من المثلثات والازهار تم تلوينها بدرجات اللون الوردى والسمة العامة للالوان فى اللوحة هى الهدوء حيث يغلب عليها الالوان الباردة متماشيا ذلك مع الحالة النفسية للاميرة وتوجد بعض الالوان الساخنة لاعطاء بعض الحياة للوحة وتظهر الدراما في اللوحة من خلال جلوس الاميرة هادئة وحزينة من داخلها لانها مفتقدة لحبيبها يوجد داخلها تفكير عميق وحزن كبير فه لا تعرف اين اختفى الامير ولا تعرف هل سيعود ام لن تراه ابدا بالرغم من وجودها في

مكان جميل ذو الوان مفرحة للنفس وبالرغم من ملابسها المليئة بالزخارف الا انه يوجد صراع وتضاد بين المظهر والجوهر



• اللوحة (٦) المساحة ٣٥سم × ٥٠سم

• الخامة المستعملة :- ورق كانسون - الوان خشب - الوان مائية اقلام جاف الوان - الوان فلوماستر

• تحليل اللوحة :- هذه اللوحة تعتبر احتفالية كبيرة بمناسبة وصول الامير وعودة الحبيب الى حبيبته فاذهر المكان وانتشرت الزهور الجميلة في كل مكان وكذلك انتشرت الجنيات الجميلات التي تزرع الازهار في كل مكان وتوجد راقصة تزف الامير الحبيب الى حبيبته حيث خرجت من حزنها وفرحت فرحا شديدا واتجهت ناحية المركب التي عليها الامير - تم التعبير عن الفكرة بطريقة سهلة وبسيطة حيث استخدمت الباعثة عناصر بسيطة للتعبير عن الفكرة - تحتوى هذه اللوحة على مشاعر واحاسيس درامية واضحة من خلال فرحة الاميرة بوصول الامير حيث وقفت واتجهت الى السفينة التي اتي عليها الامير حتى ان شكل المكان تغير بوصول الامير فاصبح اكثر حياة وجمالا وكان الدنيا كلها فرحة بوصول الامير وذلك واضح في وجود النباتات الخضراء والازهار المختلفة الالوان ويهيئ للمشاهد انه يسمع موسيقى الف ليلة وليلة الرقيقة الهادئة مع وصول الامير للشاطئ - تم زخرفة المركب وملابس الاميرة وملابس الراقصة بزخارف الفن الشعبى - يتوفر في اللوحة عنصرى الاتزان والترابط وتوزيع العناصر بشكل جميل وممتع وجذاب

النتائج التي توصلت اليها البحث:-

١. باستعراض الرواية الشعبية اتضح انها متواجدة وتختلف تبعا للمراحل التاريخية المختلفة من بداية مصر الفرعونية الى مصر القبطية ثم الاسلامية وصولا الى وقتنا الحاضر وايضا تختلف فى المعنى والمضمون طبقا لفلسفة البيئة والزمن من عقائد وتقاليد وعرف وسمات البيئة
٢. من خلال تحليل اعمال الفنانين المختارين اوضحت الدراسة ان الفنانين الذين اسنلهموا اعمالهم الفنية من الرواية الشعبية تميزت اعمالهم بالابداع والتميز لانهم اتجهوا الى نسق جديد من الفن التشكلى
٣. هناك تنوعا فى طرق تناول الرواية الشعبية لدى الفنانين حيث اوجدوا حلولا ابداعية جمالية فى تلك الاعمال ينبغى ادراكها وتذوقها الوعى الجديد للحركة التشكيلية المعاصرة فى التصوير وبذلك تكون الدراسة قد كشفت عن امكانية ادماج فكر الرواية الشعبية على مر الحضارات المختلفة وتبادل الخبرات بين القديم والجديد والتوفيق بينهم والتعبير عنها بواسطة الفن الشعبى
٤. تعتبر الرواية الشعبية احد التوجهات الحديثة للعودة للاصول الحضارية والمراجع التراثية التى يمكن استدعائها بطريقة تتصل بالثقافة التاريخية
٥. اكدت الدراسة على اهمية الرواية الشعبية فهى تعتبر مصدرا اساسى من مصادر الرؤية الفنية الامر الذى ادى الى لجوء بعض الفنانين المصريين المعاصرين الى الاستلها من منها للوصول الى اعمال متميزة تحمل صفة الاصاله والمعاصرة والحدائثه معا

التوصيات

توصى الباحثة بالآتى :

١. ضرورة الارتباط بالتراث القومى ومحاولة تناوله بصور مستحدثة ولكن بحذر دون تشويه او تحريف
٢. التاكيد على ابراز مفهوم الانتماء القومى لدى المجتمع وتميز الشخصية المصرية وذلك من خلال استيعاب قيمة التراث والجدور التاريخية للفنون الشعبية وربطها بالبيئات فى العصور المختلفة
٣. اهمية اعداد موسوعة شاملة عن اصول الفن الشعبى وروافده شاملة النصوص البصرية والسمعية فى كافة المجالات
٤. تفاعل الفنان المعاصر مع واقعه المحلى بثقافته وحضارته التراثية والارتباط بالجدور يساعد الفنان على انتاج اعمال لها عمق فكرى وثقافى وايضا فلسفى يثرى العمل الفنى
٥. تعتبر الرواية الشعبية مصدرا مهما واحد منابع الاستلها لما تتمتع به من فكر فلسفى يغذى عقل الفنان بالصور المختلفة فيعطى مجالا اكبر لابتكار العديد من الحلول التشكيلية مع ما

يتناسب وتكنولوجيا العصر فجاءت اعمال الفنانين متميزة وتحمل صفة الاصاله والمعاصرة
معا

المراجع :-

١. عبد الرحيم الكردى : الراوى والنص القصصى ،استاذ النقد والادب الحديث ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس
٢. هند عماد الصفتى : القصص الدينى والافاتدة منه فى مجال التصوير المعاصر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣
٣. امل عبد الله : اثر الاسطورة المصرية القديمة على ابداعات الحضارات القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤
٤. سليم حسن : مصر القديمة ، ج١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٩٢
٥. احمد محمد السيد امام : الخيال الاسطورى كمصدر للاستلهام فى التصوير العربى المعاصر وابعاده التصويرية والفلسفية ،رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨م
٦. جورج بورتر واخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة - ترجمة امين سالم - مراجعة سيد توفيق - الهيئة المصرية للكتاب
٧. رندل كلارك : الرمز والاسطورة فى مصر القديمة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩
٨. سليمان مظهر : قصة الديانات - المجلس الاعلى للثقافة ٠ القاهرة - ٢٠٠٠
٩. ثروت عكاشة : الفن المصرى جزء ١- ٢ - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٠
١٠. ناهد سمير عبد العظيم : التصوير القصصى فى التراث القديم كمدخل لتدريس التصوير لتلاميذ المرحلة الثانوية من خلال المتحف ، رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ٢٠٠٦
١١. سالى السعيد الديب : القيم التعبيرية لمختارات من التصاوير القبطية والإفادة منها فى استحداث أعمال تصويرية معاصرة - رسالة ماجستير - ٢٠١٤ جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية - قسم التربية الفنية
١٢. اكرم قانصو : التصوير الشعبى العربى - نوفمبر ١٩٩٥
١٣. فاروق بسيونى : مجلة الثقافة الأسبوعية ، العدد ١٤ ، عام ١٩٧٤
14. Nathaniel harris: Hamlyn history of ancient egypt, hamylyn ,creat Britain,1997,
١٥. دليل المتحف المصرى:
١٦. القرآن الكريم:
17. <https://lar.wikipedia.org>
18. mawdoo3.com
19. <http://www.archaeology>

20. -<http://hiddenfact.com/rastau.htm> -
21. <http://st-takla.org>
22. <http://kasra.c>
23. www.emaratalyoum.com
24. <http://www.qudamaa.com>
25. -<http://pharmatopial.weebly.com>
26. <http://www.goodreads.com>
27. <http://www.diwanalarab.com>

The popular novel has its impact on contemporary painting drama

Abstract

The research is about the folk tale as it is an independent art that expresses life issues of a nature National or human, a kind of folk literature has entered the conscience of the people and lived a generation After a generation, some popular novels forgot the name of their author, where he invented the narrators in ways Narrated it and added to it from their passionate emotions along with suspense and excitement

The popular novel has an important role in the drama of contemporary painting and its formulation and presentation to the viewer in a different manner that carries honesty in expression, seriousness and innovation away from the stereotypical thinking, as the popular novel expresses many of the meanings of political, human and social. It is an essential part of every culture in both past and present. It also gives new ideas for artistic formations that enrich the drama of the painting. The folk narrative tells real or fictional events or both. It must have a specific purpose and was used to express the drama of contemporary painting by translating the story into paintings. With an accurate expression of the characters necessary and expressive story elements with the use of months folk art decorations such as crescent and star and stop the eye

In this study, the features and features of the popular novel will be utilized and expressed And its use in the work of contemporary paintings combining the originality and contemporary Studying the history of the popular novel in Egypt through the ages and studying many works Artists who practiced folk art